أولويّات البحث التّربويّ(دراسةٌ ميدانيّة)

د. محيي الدّين عبد الله حسن

مستلخص الدّراسة

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن أولويّات البحث التّربويّ والنّصّ عليها مرتّبةً؛ من أجل المساعدة على تكوين سياسة بحثيّة تنطلق من قاعدة الأولويّات، ومن أهميّتها بصفة عامة تعتبر محاولة لسدّ النّقص في مجال دراسات البحث التّربويّ، وقد اقتصرت هذه الدّراسة على معالَجة مشكلة أولويّات البحث التّربويّ في إطار مفهوم الأولويّات المحدّد في المصطلحات، وكذلك مفهوم البحث التّربويّ.

وقد اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفيّ حيث أجريت الدّراسة عن طريق أداة الاستبانة الّتي وزِّعت على عينة مكوّنة من أربع فئات هم: الباحثون التّربويّون والإداريّون والمعلّمون والموجّهون، كما استخدم(الوسط الحسابيّ) لترتيب الأولويّات داخل كلّ محور، ولترتيب المحاور فيما بينها، وقد كانت أبرز النّتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة كما يلي:-

١. الأولويّة الأولى: القضايا المتعلّقة بالسّياسة العامة للتعليم.
٢. الأولويّة الثّانية:القضايا المتعلّقة بالمتعلّمين.
٣. الأولويّة الثّالثة: القضايا المتعلّقة بالمعلّمين.
٤. الأولويّة الرابعة: القضايا المتعلّقة بالمناهج والتّدريس والأنشطة والوسائل.
٥. الأولويّة الخامسة: القضايا المتعلّقة بالخدمات الإداريّة والتّعليميّة.

وقدّمت الدّراسة وفقاً لنتائها عدداً من التّوصيّات، أهمّها:-

١. لابدّ من وضع سياسات للبحث التّربويّ في السّودان مبنيّة علي أساس الأولويّات الّتي نتجت عن هذه الدّراسة، وتنفيذ البحوث المتعلّقة بتلكم الأولويّات عن طريق خطة زمنيّة محدّدة.
٢. ضرورة توجيه الباحثين وطلاب الدّراسات العليا لعمل بحوثهم داخل إطار الأولويّات الّتي أسفرت عنها الدّراسة.
٣. العمل على التّطبيق الفوريّ لنتائج البحوث الموافقة لتلكم الأولويّات إذا تأكّدت جودتها العلميّة وصحتها ودقّتها.
٤. تذليل العقبات الفنيّة والإداريّة والماديّة وتوفير بيئة البحث العلمي، للباحثين من أجل تنفيذ تلكم الأولويّات.
٥. مراجعة البحوث الحاليّة المودعة لدى مكتبات وكليّات وأقسام التّربية بالجامعات بحثاً عن البحوث الجيّدة الّتي تخدم الواقع والاستفادة منها.

---

* أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس مدير مركز التقويم والجودة والتميز

الإطار العام للدّراسة

مقدّمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على الّذي بعثه ربّه بالهدى ودين الحقّ؛ ليظهره على الدّين كلّه وكفى بالله شهيداً.

لا يخفى على أحدٍ الدّور الكبير الّذي يمكن أن يؤدّيه البحث التّربويّ في تطوير العمليّة التّربويّة التّعليميّة، والكشفً عن المعارف وتقديم الحلول والإجابات لمختلف المشكلات التّربويّة الّتي تكمن في ثنايا النّظام التّعليميّ، وتعميق الفهم للأبعاد المختلفة للعمليّة التّربويّة، فالبحث العلميّ عموماً يُعدّ الوسيلة الأولى للنّهوض بالأمم وتطويرها سواءً في ميدان التّربية والتّعليم، أو في غيره من الميادين الأخرى.

لقد شهد البحث التّربويّ في السّودان – في الآونة الأخيرة – نشاطاً متزايداً نتج عن التّوسّع الكبير في كلّيّات التّربية وأقسامها بكلّيّات الدّراسات العليا في مختلف الجامعات، في ظلّ ما عرِف بثورة التّعليم العالي، حيث انطلقت حركة متنامية للبحث التّربويّ؛ فكثرت البحوث والدّراسات التّربويّة وبمستويات عديدة، ابتداءً من البحوث الصّفيّة، والأوراق البحثيّة إلى(الماجستير) و(الدّكتوراه) والمؤتمرات التّربويّة وخلافه.

ولم تكن هذه الحركة وهذا النّشاط البحثي الواسع متقيِّدين بخططٍ معيّنة، بل نشأ على فرضيّة أنّ النّظام التّربويّ بجميع جوانبه وأبعاده ومكوناته موضوعات صالحةً للبحث؛ وتأتي هذه الدّراسة لتؤكّد ضرورة أنْ تكون البحوث والدّراسات التّربويّة موجّهة نحو المواقع الأكثر حاجة للبحث، أي(الأولويّات)؛ وذلك ترشيداً لحركة البحث التّربويّ العامة، وضبطاً للإنتاج البحثيّ المتزايد، والإفادة منه وحمايته من أن يكون كثير العدد قليل الفائدة.

ولذلك هذه الدّراسة تكون مهمتها الأولى: تسليط الضوء على قضيّة الأولويّات وطرحها وإبرازها، ومن ثمّ تقديم التّوصيّات والمقترحات اللازمة بشأنها على النّحو الّذي يظهر للباحث.

مشكلة الدّراسة:

إنّ المتابع لحركة البحث التّربويّ في السّودان خاصّةً في مستوى(الماجستير) و(الدّكتوراه) سيجد أنّه يجري وفقاً للموضوعات البحثيّة الّتي تحددّها الاهتمامات والاجتهادات الشّخصيّة للباحثين ممّا يدلّ على أنّها تسير دون سياسة معلومة أو خطّة مدروسة وأولويّات متّفقٌ عليها،

ولاحظ الباحث أنّ البحث على ذلك النّحو بدون أولويّات يفرز كثيراً من الآثار السّالبة مثل:-

١. تناول البحوث لجوانب معيّنة مع إهمال جوانب أخرى قد تكون أكثر أهميّة.
٢. تتشابه البحوث وتتطابق نتائجها بصورةٍ ملحوظة.
٣. تتمركز البحوث حول أنواع معيّنة من الدّراسات، كالدّراسات الوصفيّة مثلاً.
٤. تقلّ جودة البحوث من النّاحية الفنيّة والعلمية؛ مما يحد من تطور العملية البحثية.
٥. تفقِد البحوث أهميتها في تطوير العمليّة التّعليميّة وتقديم الحلول الجيّدة المفيدة.
٦. تقتصر وظيفة البحوث على نيل أصحابها للدرجات العلميّة أو الوظيفية فقط.

ومع التّوسّع الكبير الّذي تشهده البلاد في الدّراسات والبحوث التّربويّة في الآونة الأخيرة النّاتج عن توسّع التّعليم العالي في المجال التّربويّ؛ ندرك أنّ منطق الأولويّات يفرض نفسه بنفسه؛ لذا فإنّ مشكلة هذه الدّراسة تتلخّص في وجود نقصٍ وقصورٍ في تحديد أولويّات البحث التّربويّ.

أهداف الدّراسة:

الهدف الأساس من هذه الدّراسة هو الكشف عن أولويّات البحث التّربويّ والنّصّ عليها مرتّبةً؛ من أجل المساعدة على تكوين سياسة بحثيّة تنطلق من قاعدة الأولويّات، ويُتوصّل لهذا الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة التّاليّة:-

١. ما أولويّات البحث التّربويّ المتعلّقة بالسّياسة العامة للتعليم؟
٢. ما أولويّات البحث التّربويّ المتعلّقة بالمعلّمين وقضاياهم؟
٣. ما أولويّات البحث التّربويّ المتعلّقة بالمناهج وطرق التّدريس والوسائل والأنشطة المدرسيّة؟
٤. ما أولويّات البحث التّربويّ المتعلّقة بالخدمات الإداريّة والتّعليميّة؟

أهميّة الدّراسة:

تأتي أهميّة هذه الدّراسة بصفةٍ عامة من كونها محاولة لسدّ النّقص في مجال دراسات البحث التّربويّ، خاصةً وأن نتائج البحوث في هذا المجال قليلة ونادرة؛ ممّا يدلّ على قلّة المعلومات عن حال البحث التّربويّ في السّودان، وأما بصفةٍ خاصّة فإنّ أهميّتها تكمن في أنّها تحاول تحديد الأولويّات البحثيّة في المجال التّربويّ على أساسٍ أنّ ذلك يساعد على:-

١. وضع خطط وسياسات البحث التّربويّ على المدى الطّويل.

٢. توفير الجهد والوقت والمال المضاع في البحوث المتشابهة.
٣. تعزيز التّخصّص في ميدان البحث التّربويّ.
٤. إضفاء الدّقة على البحوث المرتقبة وتحسين كفاءتها.
٥. إيجاد طريقة منهجيّة كقاعدة ومنطلق لدراسات لاحقة عن ظاهرة الأولويّات.
٦. توفير المعلومات الّتي تسمح للمربين الممارسين للعمل التّربويّ باتخاذ قرارات بناءة.
٧. الكشف عن أيسر السّبل لمعالجة المشكلات التّربويّة التّعليميّة الّتي يعجّ بها النّظام التّعليميّ.
٨. توجيه مسير البحث التّربويّ عن طريق السّعي لاستقطاب البحوث التّي تتناول الأولويّات الّتي اكتُشِفت.

حدود الدّراسة:

لقد اقتصرت هذه الدّراسة على معالجة مشكلة أولويّات البحث التّربويّ في إطار مفهوم الأولويّات المحدّد في المصطلحات، وكذلك مفهوم البحث التّربويّ في حالة توجيهه لدراسة قضايا أو مشكلات نظام التّعليم العام في السّودان، وطبقت الأداة خلال العام ٢٠٠٤م، فاستجاب لها المفحوصين في حدود العناصر المكوّنة للنظام التّعليميّ، التّي صيغت في التّالي: السّياسات العامة للتعليم، المعلّمين، المناهج والتّدريس والوسائل والأنشطة، والخدمات الإداريّة والتّعليميّة باعتبارها محاور أساسيّة. كما اقتصرت الدّراسة الميدانية على استطلاع عينة مكوّنة من: الباحثين، المعلّمين، الإداريين، والموجهين بمختلف مراحل التّعليم العام.

مصطلحات الدّراسة:

الأولويّات: جمع أولويّة، لفظٌ مشتقٌ من الأولى، بمعنى الأحرى والأجدر(١)، والأولويّة يقصد بها: البدء بالأهم والأكثر إلحاحاً(٢)، وتستخدم الأولويّات في هذه الدّراسة بمعنى القضايا والمشكلات والمجالات الّتي يرى أنّها الأولى والأجدر بأن تكون موضوعات للبحوث التّربويّة ويكون هناك ترتيب لهذه الأولويّات.

البحث: البحث لغةً التّفتيش(٣)، وهو وسيلة للدراسة يمكن بوساطتها الوصول إلى حلّ مشكلة

(١) محمّد بن أبي بكر الرازي. مختار الصّحاح، مكتبة دار الهلال، بيروت،(د.ت)، المادة: أوّل، ص٧٣٧.
(٢) محمد احمد الغنام. دور المعلّم في البحث التربويّ، مجلّة التربية الحديثة، السنة الخامسة، العدد(٤)، مكتب اليونسكو الإقليميّ، بيروت، ١٩٩٧م، المادة: ب ح ث، ص١٧.
(٣) مختار الصّحاح، مرجع سابق، ص٤١.

تؤرّق الباحث عن طريق التّقصّي الشامل الدّقيق وجمع الشواهد والأدلّة المتعلّقة بالمشكلة وقابلة للتحقيق(١).

البحث التّربويّ: يقصد بالبحث التّربويّ كلّ دراسة علميّة تتّصل بالعمليّة التّربويّة ونظامها وتهدف لتوفير المعلومات الّتي تؤدّي لتحقيق الأهداف التّربويّة إذا تعومل معها بجديّة، وتشمل البحوث العلميّة التّربويّة سواء في مستوى(الماجستير) أم(الدّكتوراه) أم الأوراق البحثيّة وما شابهها، التّي تهدف في مجملها إلى تنمية الرّصيد المعرفيّ وحلّ المشكلات في المجال التّربويّ.

النّظام التّعليميّ: يقصد به نظام التّعليم الّذي يجري تطبيقه حاليّاً في السّودان بمراحله النّظاميّة المختلفة؛ كالأساس والثانوي وما يتّصل به من نُظم تشريعيّة وتنفيذيّة وإداريّة.

الباحثون التّربويّون: وهم أعضاء هيئة التّدريس بكليّات التّربية وطلاب الدّراسات العليا في التّربية أو في مراكز البحث التّربويّ.

الإداريّون: وهم القائمون على أمر النّظام التّعليميّ والقيادات التّعليميّة والمسئولون عن توجيه سير التّعليم ورسم سياساته وإدارته.

المعلّمون: وهم القائمون بممارسة عمليّات التّدريس ميدانيّاً في الفصول أو المدارس.

الموجهون: وهم المشرفون القائمون بمتابعة سير العمليّة التّعليميّة مع المعلّمين على المستوى الميدانيّ ويتولّون قيادة تنفيذ قرارات الإدارة التّعليميّة في الجانب الفنيّ والإداريّ.

منهج الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفيّ الّذي يعرف بأنّه جمع بيانات ومعلومات للتأكّد من صحّة فرضيات أو الإجابة عن أسئلة لها صلة بالوضع الحاليّ للظّاهرة المدروسة(١).

وفي هذا السّياق اتبع أسلوب مسح الآراء، حيث اتصل مباشرةً بأفراد العينة لجمع المعلومات والبيانات لتأيد فرضيّة البحث والإجابة عن أسئلته من خلال طواف الباحث على مختلف المؤسّسات والأجهزة والتّجمّعات والفعّاليات الّتي ينتسب إليها أفراد العينة.

---

(١) عبد الرّحمن أحمد عثمان.،مناهج البحث العلميّ وطرق كتابة الرسائل الجامعيّة، درا جامعة أفريقيا للنشر، الخرطوم، السودان، ١٩٩٥م، ص١٧.

(٢) عبدالرّحمن عدس. مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، ج١، ط٣، مكتبة النهضة الإسلاميّة، عمان، الأردن، ١٩٨٢م، ص١٧.

عينة الدّراسة:

أُجريت هذه الدّراسة بتطبيق أداة البحث على عينةٍ مكوّنة من أربع فئات من الفئات الأساسيّة المستفيدة من المعلومات الّتي توفّرها البحوث التّربويّة؛ لأنهم الأكثر قدرةً على تشخيص مشكلات التّربية والتّعليم فمن واقع اهتمامهم به وامتلاكهم للمعلومات في هذا الشأن، وهم الباحثون التّربويّون – الإداريّون – المعلّمون – الموجهون(١). وقد اختيرت العينة بصورةٍ عشوائيّة وبلغ عددهم(٢٠٠) فرداً حسب الخصائص المبيّنة في الجداول من رقم(١) إلى رقم(٤).

جدول رقم(١): توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة

الفئة	معلّمون	إداريّون	باحثون	موجّهون	المجموع
العدد	٨٠	٥٥	٤٠	٢٥	٢٠٠
النسبة٪	٤٠	٢٧,٥	٢٠	١٢,٥	١٠٠

جدول رقم(٢): توزيع أفراد العينة حسب النّوع

النّوع	معلّمون		إداريّون		باحثون		موجّهون		العدد	النّسبة٪
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪		
ذكور	٥٥	٦٩	٤٠	٧٣	٣٠	٧٥	١٩	٧٦	١٤٤	٧٢
إناث	٢٥	٣١	١٥	٢٧	١٠	٢٥	٦	٢٤	٥٦	٢٨
المجموع	٨٠	١٠٠	٥٥	١٠٠	٤٠	١٠٠	٢٥	٢٥	٢٠٠	١٠٠

جدول رقم(٣): توزيع أفراد العينة حسب المؤهّل العلميّ

المؤهّل العلميّ	معلّمون	إداريّون	باحثون	موجّهون	العدد	النّسبة٪
دكتوراه	–	٢	٧	–	٩	٤,٥
ماجستير	١٣	٨	٢٥	٨	٥٤	٢٧
دبلوم عالي	١٢	١٢	٥	٩	٣٨	١٩
بكالرّيوس فقط	٤٩	٢٣	٣	٧	٨٢	٤١
غير جامعي	٦	١٠	–	١	١٧	٨,٥
المجموع	٨٠	٥٥	٥٥	٢٥	٢٠٠	١٠٠

(١) حسن محمد عبدالشافي. المعلومات التربويّة – طبيعتها ومصادرها وخدماتها، الدرا المصريّة، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٢.

جدول رقم(٤): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة						
سنوات الخبرة	معلّمون	إداريّون	باحثون	موجّهون	العدد	النّسبة٪
١٥ فأكثر	٢٦	٥١	١٨	٢٥	١٢٠	٦٠
١٠-١٥	١٨	١	٧	–	٢٦	١٣
٥-١٠	٢٣	٢	٨	–	٢٣	١٦,٥
أقلّ من ٥	١٣	١	٧	–	٢١	١٠,٥
المجموع	٨٠	٥٥	٤٠	٢٥	٢٠٠	١٠٠

أدوات الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة على استبانة قام الباحث بتصميمها وتقنين صلاحيّتها بالطّرق المتعارف عليها علميّاً، وأُشرف عليها وحكّمت بوساطة عدد من الأساتذة المختصين في مجالات التّربية والمناهج وطرق التّدريس ومناهج البحث العلميّ واللغّة العربيّة؛ وبناءً على آرائهم وملاحظاتهم المكتوبة ومناقشتهم الشفويّة أمكن إجراء التّعديلات اللازمة، من تقديمٍ وحذفٍ وإضافةٍ وإعادة صياغة ونحو ذلك؛ فتحّقق للأداة الصّدق الوصفيّ.

كما تحقّق لها الثبات «الّذي يعدّ مؤشّراً للاتساق الدّاخليّ للأداة وخلوّها من الأخطاء الّتي تشوب القياس»(١) وتم ذلك بطباعة عشرين نسخةً منها وتوزيعها على عينة استطلاعيّة مكونة من(٢٠) فرداً أي بنسبة(١٠٪) من العدد الكلّيّ للعينة مثّلت فيها الفئات الأربع للعينة، وباستخدام طريقة التّجزئة النّصفيّة حُسِب نصف الثبات فبلغ(٠,٦٩) وبتطبيق معادلة التّنبؤ حسِب الثبات الكلّيّ وبلغ(٠,٨٢).

أمّا الصّدق فقد كانت قيمته(٠,٩١)، كلّ ذلك أدّى إلى الاطمئنان بأنّ الاستبانة غدت صالحة للاستخدام وللحصول على نتائج ذات درجةٍ عالية من الدّقة والموضوعيّة.

وقد بنيت الاستبانة المستخدمة على أساس(٥) محاور يضم كلّ محورٍ منها عدداً من العبارات، اُختيرت لتمثّل قضايا ومشكلات أو مجالات كموضوعات للبحث التّربويّ وبلغت جملة العبارات(٥٤) عبارة، انظر الجدول رقم(٥) أدناه.

(١) صلاح الدين محمود علام. القياس والتقويم التربويّ والنفسيّ، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣١.

جدول رقم(٥): إستراتيجيّة بناء الأداة ومحاورها			
م	المحور	عدد العبارات	الترتيب
١	السّياسة العامة للتعليم	١١	١-١١
٢	المتعلّمون	١١	١٢-٢٢
٣	المعلّمون	١٢	٢٣-٣٤
٤	المناهج والتّدريس والأنشطة والوسائل	١٠	٣٥-٤٤
٥	الخدمات الإداريّة والتّعليميّة	١٠	٤٥-٥٤
المجموع		٥٤	١ - ٥٤

وقد كانت الاستبانة من النوع المغلق الّذي يمتاز بسهولة التّفريغ ودقّة المعالجة الإحصائيّة، وقد صيغت الخيارات على أساس المدرّج الخماسيّ لدرجات الأهميّة الّتي يشير إليها أفراد العينة كالتالي:-

كبيرة جدّاً: تشير إلى الأهميّة العليا لمضمون العبارة بأنها من أولويّات البحث.

كبيرة: تشير إلى الأهميّة العاديّة لمضمون العبارة بأنها من أولويّات البحث.

متوسطة: تشير إلى وسطية الأهميّة لمضمون العبارة بأنها من أولويّات البحث.

ضعيفة: تشير إلى رفض تأكيد أهميّة مضمون العبارة بأنها من أولويّات البحث.

غير مهم: تشير إلى الرّفض القاطع لأن يكون مضمون العبارة من الأولويّات.

المعالجات الإحصائية:

لإيجاد أساس منطقي لتحليل نتائج تطبيق الأداة استخدمت الدّراسة(الوسط الحسابيّ) لترتيب العبارات داخل كلّ محور، ولترتيب المحاور فيما بينها، حيث أعطيت أوزان رقميّة متدرّجة للخيارات الّتي في الاستبانة كالآتي:-

[كبيرة جدّاً] =(٥) نقاط، [كبيرة] =(٤) نقاط، [متوسّطة] =(٣) نقاط، [ضعيفة] =(٢) نقطتين، [غير مهم] =(١) نقطة واحدة.

ثمّ استُخْرج الوسط الحسابيّ لما تحصّلت عليه كلّ عبارة من آراء، داخل كلّ محور بغرض الحصول على ترتيب للأولويّات، كذلك بالطّريقة نفسها رتّبت المحاور الأساسية للدراسة.

كيفية جمع المعلومات:

سعى الباحث للاتصال المباشر بأفراد العينة كافة، وكان حريصاً على توزيع الاستبانة لهم يداً بيد لكى يكون قريباً منهم ويجيب عن استفساراتهم، وقد وجد الباحث جراء ذلك مشقة كبيرة حيث التمس عدم جدية بعض المفحوصين فى التعامل مع الاستبانة.

ولكى تمثّل العينة بصورة دقيقة وعددها(٢٠٠) فرداً أخذ الباحث بعض التحوطات تمثلت فى توزيع أكثر من(٢٣٧) استبانة اُستردّت حوالى(٢١٥) استبانة من المفحوصين، وقد اُستبعدت الأعداد الزائدة؛ إمّا لكون الاستجابة فيها ناقصة أو لنقص بياناتها الأولية أو لوجود اخطاء أو أن الباحث رأى عدم صلاحيتها؛ وبذلك أجريت الدّراسة على(٢٠٠) استبانة وهى العينة المقترحة للدراسة.

هيكل الدّراسة:

تكونت الدّراسة من أربعة أجزاء:(إطار عام وإطار نظري والنّتائج ومناقشتها وخاتمة).

الإطار النظري للدراسة

البحث التّربويّ في السودان:

ما يزال السودان في بداية الطريق بالنسبة للبحث التّربويّ بالمعني الواسع، وذلك بالمقارنة مع الدول الّتي بلغ فيها البحث التّربويّ أعلى درجاته، فالدول الغربية كما أورد الغنام «قد بلغت شأواً بعيداً في البحث التّربويّ سواءً من حيث الإطار المؤسسي أو من حيث المدخلات أو المخرجات أو التوظيف الفعال لنتائج البحث التّربويّ أو من حيث المنهجية أو تهيئة الجو الاجتماعي الملائم له»(١).

فينبغي أن يشكل ذلك دافعاً للاهتمام بالبحث التّربويّ، وعدم تجاهله نظراً لفائدته الكبيرة المتمثلة في كونه أحد العوامل الرئيسة في تطوير التربية والتعليم.

لقد كان للبحث العلمي بصفة عامة وجود في السودان منذ فترة ليست بالقصيرة، والبحث التّربويّ بصفة خاصة يعد الأقدم وجوداً، ومع ذلك هذا الوجود المبكر لا يعنى أنه في أفضل حالاته في الوقت الحاضر، كما لا يعنى أنه مستفاد منه أن نتائجه مطبقة.

إنّ البحث التّربويّ في السودان منذ نشأته وتطوره وحتى بلوغه للواقع الحاضر قد مر بعدة مراحل، وقبل الدخول في التعرّف على أهمّ تلك المراحل تحسن الإشارة إلى أنّ تطور البحوث التربوية يتأثر دائماً بالعوامل التالية(٢):-

١. التواصل بين النظرية والتطبيق.
٢. التراكم المتسارع للمعرفة الإنسانية.
٣. وحدة المعرفة الإنسانية.
٤. الاتجاه نحو إنشاء مراكز البحوث.
٥. الاعتماد على التجريب الميداني.
٦. مشاركة المعلّمين في تخطيط وتطوير المناهج.

بدأ البحث التّربويّ في السودان مع بداية تأسيس نظام التعليم نفسه وكان ذلك في عهد الاستعمار الثنائي للبلاد، عندما بدأ بإنشاء أوائل المؤسسات التعليمية المعاصرة، ولاشك أن هذه البداية تعتبر مبكرة للبحث التّربويّ، لكن الأسس الّتي يتطور بها البحث التّربويّ لم توضع كما

---

(١) محمد احمد الغنام: البحث التّربويّ فى العالم العربى، مرجع سابق، ص١٧.
(٢) أحمد حسين اللقانى وفارعة حسن محمد، مرجع سابق، ص٦٨.

ينبغي؛ لذلك كان تطوير العملية التعليمية يتم بمعزل عن البحث التّربويّ؛ ويعزى ذلك كما يقول أبو شنب» إلى أنّ التطوير كان يتم تلقائياً وفقاً للتطورات الّتي كانت تحدث للتربية والتعليم في كلّ من بريطانيا ومصر»(١) كما أنّ الّذي يرصد واقع البحث التّربويّ – الآن – في السودان بصفةٍ عامة وفي إطار الجامعات بصفةٍ خاصة يلاحظ أنّه يواجه العديد من المشكلات أهمّها:-

اعتماد البحوث التربوية علىً مدخل التخصصات أكثر من اعتمادها على مدخل الميدان، حيث ينطلق الباحث من تخصّصٍ معيّنٍ حسب التصنيف الأكاديميّ حسب التصنيف الذي ينتمي إليه، مثال ذلك علم النفس، المناهج، وأصول التربية... ونحو ذلك.

ترتكز البحوث على موضوعات غير إجرائية أي بعيدة عن المشكلات الواقعية الّتي تهدف للتطوير والتحسين في العمل التّربويّ المباشر.

موضوعات البحوث يختارها الأفراد الباحثون لأنفسهم سواء أكانوا أساتذة أم طلاباً فهي لا تندرج تحت خطة وسياسة معينة فالأولويّة هي اهتمامات الباحثين أنفسهم.

كلّ ذلك دليلٌ على أنّ البحث التّربويّ يشهد العديد من المعوقات، وقد عبّر البروفسير/ عمر حاج الزاكى، عن تلك المعوقات المحيطة بالبحث العلمي في السودان عامة في الملتقى التفاكري حول الإشراف على الرسائل الجامعية بقوله: «إن البحث العلمي يسير وفق اجتهادات الباحثين والأقسام والمجالس العلمية وأن معظم البحوث تقليدية ولا تخدم إلا أغرض أصحابها في الحصول على شهادات عليا فوق الجامعية تؤهلهم لوظائف أو ترضى طموحاتهم»(٢).

وفوق ذلك نجد أن البحوث الّتي تحدثت عن البحث التّربويّ في السودان قليلة ونادرة مما يسبب مشكلة أخرى، ألا وهى قلّة المعلومات عن حال البحث التّربويّ في السودان، فلو كان من الممكن وضع خطط للبحث التّربويّ تخضع لمنطق الأولويّات فإن ذلك يكون بمثابة خطوة تطويرية مهمة.

مفهوم الأولويّات:

إنّ المقصود بالأولويّات فى البحوث ترتيب درجات الأهمية التى يحددها رجال التربية والتعليم للمشكلات التى يرون من الضروري أن تجرى فيها بحوث تربوية، أورد الغنّام: «الأولويّة تعنى البدء بالأهمّ والأكثر إلحاحاً(٣) بمعنى انتقاء مجالات يُرى أنّها تحتاج إلى بحث بدرجة

(١) محمد الحسن أبوشنب: البحث التّربويّ فى السودان الواقع والمشكلات، مجلة دراسات تربوية، السنة الثالثة، العدد٦، المركز القومى للمناهج، يونيو، ٢٠٠٢، ص١١٥.

(٢) نقلاً عن جريدة الحياه السودانية، العدد ٣٨٥، ٥/مايو/٢٠٠٤م، ص١١.

(٣) محمد احمد الغنام: «البحث التّربويّ فى العالم العربى»، مرجع سابق ص١٧.

أكثر من غيرها، ويكون هناك ترتيب لتلكم الأولويّات.

وعليه يصبح من الواجب على واضعي السّياسات التّعليميّة في الدّولة، ومن خلال مؤسساتهم الّتي يديرونها، أن يسعوا لوضع خطط بحثية بها قوائم بأولويّات المشكلات الّتي تتطلّب بحثاً وحلولاً عاجلةً، وعمل جدولة لها في جميع المجالات التّربويّة(١).

وهناك رأيان فى مسألة الأولويّات، أحدهما ينفى ضرورة قيام البحث التّربويّ على أساس الأولويّات، والآخر يرى ضرورة الأولويّات؛ ففى البلاد النامية ذات الرصيد البسيط من البحث التّربويّ يبدو فيها أن كلّ شيء مهم ويحتاج إلى بحث حتّى يتحقق نمو التعليم بصورة جيدة وبذلك لا نحتاج للأولويّات كما يقول الغنام: «تحجب الثقة عن منطق الأولويّات ويجب إطلاق البحث فى كلّ مجال وفى كلّ مستوى حتّى تنضج تقانة البحث ويفرض منطق الأولويّات نفسه بنفسه»(٢).

أمّا البلاد التى تكون ذات تجربة حديثة فى البحث التّربويّ فيفترض فيها عدم المجازفة فى التوسع فى البحث التّربويّ والاكتفاء بالعمل عند مواقع محدودة هى: الأولويّات، وإلا فسيتضاعف «الانتاج الغث»(٣).

ولا شكّ أنّ كلا المذهبين مكمّل للآخر؛ فالأوّل يفيد فى تنمية روح البحث، بينما يفيد الآخر فى فتح ثغرات التطوير وبالرغم من ذلك، يرى الباحث أنّه فى قطر كالسودان قد عرف طريقه إلى البحث التّربويّ منذ وقتٍ مبكّر فلا بأس من اعتماد منطق الأولويّات، ويدعم هذا الرأى نبيل عبدالواحد فى قوله: «إنّ عملية توجيه البحث العلمى التّربويّ فى قنوات أكثر انتاجية تستلزم ضرورة إعداد قوائم لألويات البحث العلمى التّربويّ ويضيف إن هذا الاتجاه أبرز ما يميز خطة البحث فى الدول النامية منذ بداية السبعينات»(٤).

إذن يصبح من الواجب على واضعي السياسات التعليمية فى الدولة – ومن خلال مؤسساتهم التى يديرونها – أن يسعوا لوضع قائمة بأولويّات المشكلات التى تتطلّب حلولاً عاجلة وجدولة لأولويّات البحث فى جميع مجالات البحث التّربويّ(٥).

---

(١) أحمد الشيح حمد. اتجاهات البحث العلميّ التّربويّ بجامعة الخرطوم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الخرطوم، كليّة التربية، ١٩٩٣م، ص٤.»نقلاً عن نبيل عبد الوهاب»

(٢) نفسه: الصفحة نفسها.

(٣) نفسه: الصفحة نفسها.

(٤) نقلاً عن أحمد الشيخ حمد: اتجاهات البحث العلمى التّربويّ، مرجع سابق، ص٤.

(٥) نفسه، ص٥.

ولكن ينبغي الاعتراف بأن موضوع الأولويّات فى البحوث التربوية يثير كثيراً من الخلاف والجدل وذلك لعدم اتفاق وجهات النظر على ما يمكن أن يمثل أولويّات مشتركة، ويعزى محمد منير مرسى ذلك الاختلاف إلى أنّ كلّ فئة لها أولويّاتها، فالمعلمون لهم أولويّاتهم، والعلماء والباحثون، لهم أولويّاتهم والهيئات المهنية للمعلمين والمربيين لها أولويّاتها، وكذلك الهيئات والمنظمات الاقليمية أيضاً لها أولويّاتها(١).

معايير الأولويّات:

إذا أردنا أن نحدد الأولويّات فلا بد من أن تكون هناك معايير خاصة بالواقع الذى تحدد له الأولويّات زماناً ومكاناً فالنقل عن الآخرين لا ينفع فى هذا المجال لأن النقل يعنى وجود تشابه وتطابق بين ظروف وخلفيات المجتمع الذى تم النقل إليه مع المجتمع الذى تم النقل منه، وهذا أمر لا يمكن أن يقبله العقل «الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية تشكل معايير لتحديد الأولويّات بصورة أو بأخرى»(٢) وتلك الأمور غالباً ما تكون مرتبطة بتاريخ وجغرافية البلد المعنى.

وعند الحديث عن معايير الأولويّات نجد أن أنسب معيار للأولويّات هو الأولويّات التى تحددها السياسة التعليمية فى البلد الذى يجرى فيه البحث فإذا كانت أولوليات السياسة التعليمية التعليم الابتدائى مثلاً، أو تعليم الكبار، أو الثّانويّ، أو محو الامية... فإن هذه الأولويّات يجب أن تحول إلى أولويّات بحثية، علماً بأن كلّ أولويّة تحمل فى داخلها عدداً من الأولويّات الفرعية. وفى كلّ الاحوال فإن الباحث يتفق مع الرأى القائل بأن الأولويّة عند الاختيار والمفاضلة ينبغى أن تكون «لأبحاث الميدان التى ترتبط بمشكلات الواقع أكثر من أبحاث التخصص المرتبطة بالتصنيف العلمى للتخصصات فى العلوم المساعدة لها(٣).

يرى بعض الباحثين أن العملية التربوية بأبعادها المختلفة [المعلمون، الطلاب، البرامج، طرق التدريس، الوضع العام للتعليم...] تُعدّ مجالاً للأولويّات دون تحديد، وفى الوقت نفسه يحاول آخرون أن يحدّدوا مجالات بعينها ويعتبرونها ثوابت فى التعليم فى الدول العربية لمدى

(١) محمد منير مرسى: البحث التّربويّ وكيف نفهمه، دار الكتب، الرياض، ص٧٣.
(٢) أحمد حسين اللقانى وفارعة حسن محمد. مناهج التعليم..، مرجع سابق، ص ٩٣.
(٣) نفسه، ص١٨

زمني طويل، هى: تعليم اللغة العربية، التربية الدينية والخلقية، التربية العلمية والتكنولوجية، العمل والتعليم، التعليم غير النظامى، الطفل فى سنّ ما قبل المدرسة كما أن الأولويّة يجب أن تعطى لأبحاث الحاضر والمستقبل أكثر من أبحاث الماضى وللأبحاث المكبرة أكثر من الجزئية المصغرة(١).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أولويّات متعلّقة بميدان البحث التّربويّ نفسه وهى المشكلات التى تتعلّق بالبنية التحتية للبحث التّربويّ كالأدوات والوسائل الخاصة به، كما أن هناك مشكلات تتعلّق بعملية التخطيط للبحوث التربوية وتنفيذها مثل الصعوبات المادية والبشرية بالإضافة إلى المشكلات المتعلّقة بأنواع البحوث المطلوبة.

وتنقسم الأولويّات إلى نوعين كما يشير إلى ذلك عبد الله كريم الدين: أولويّات محدودة الأجل لحلّ المشكلات الملحّة وأولويّات بعيدة الأجل لمواجهة التّحدّيات المستقبلة الّتي تعوق نمو النظام التّربويّ، والملاحظ أن التركيز دائماً على النوع الأول؛ لأن الأولويّات الطويلة تحتاج للتأني والتدقيق والوقت الطويل، كما أن النظام التّربويّ يتعرض لمشكلات ملحة تضطر الناس إلى الميل نحو البحوث قصيرة الأجل(٢).

وسواء أكانت الأولويّات طويلة المدى أم قصيرة، يجب أن لا تكون نهائية فهي تتبدّل من مرحلة لأخرى؛ حسب تطوّر الأفكار الجديدة وحسب تطور الميدان التعليمي نفسه، فعمليات المناهج مثلاً الّتي هي محور النظام التعليمي ليست نهائية وإنما تدور كما يقول اللقاني وفارعة حسن محمد « في دائرة محورها البحث العلمي»(٣).

(١) محمد أحمد الغنام: مرجع سابق، ص ١٨.
(٢) عبد الله كريم الدين: البحث التربوي في الوطن العربي، مرجع سابق ص ١٨.
(٣) أحمد حسين اللقاني وفارعه حسن: مناهج التعليم الواقع والمستقبل، مرجع سابق، ص ٩٢.

نتائج الدّراسة ومناقشتها

جدول رقم(٦): نتيجة ترتيب المحاور الأساسيّة للدراسة		
عنوان المحور	الوسط الحسابيّ	الرّتبة
ما يتعلّق بالمعلّمين	٥٦,٢	الأولى
ما يتعلّق بالمتعلّمين	٥٥,٧	الثّانية
المناهج والتّدريس والوسائل	٥٥,٦	الثّالثة
السّياسة العامة للتعليم	٥٥,٥	الرّابعة
الخدمات الإداريّة التّعليميّة	٥٣,٤	الخامسة

يتّضح من خلال النّظر إلى الجدول رقم(٦) أعلاه أنّ القضايا والمشكلات المتعلّقة بمجال المعلّمين تأتيّ في المرتبة الأولى من أولويّات البحث بوسط حسابيّ قدره(٥٦,٢)، وتليها الأولويّة الثّانية وهي(المتعلمون) بوسط حسابيّ قدره(٥٥,٧) ثم الثّالثة وهي(المناهج وأنشطة التدريس والوسائل) بوسط حسابيّ قدره(٥٥,٦) ثم الرابعة وهي(السياسة العامة للتعليم) بوسط حسابيّ قدره(٥٥,٥) وأخيراً الأولويّة الخامسة وهي(الخدمات الإدارية) بوسط حسابيّ قدره(٥٣,٤).

وسوف نتعرض لتلكم الأولويّات بالتحليل والمناقشة من خلال عرض النّتائج من الجداول المفصلة من جدول رقم(٧) إلى جدول رقم(١١) على النّحو التّالي:-

جدول رقم(٧): نتيجة ترتيب العبارات في محور المعلّمين

م	العبارات	درجة الأهميّة					الوسط الحسابيّ	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير مهم		
١-	العوامل المؤثرة على الأداء الجيّد للمعلمين	١٠٩	٦٤	٢٠	٧	-	٥٨,٣	١
٢-	دور المعلّمين في القيادة التّربويّة	١١٢	٥٧	٢٢	٧	٢٧	٢٥٨	٢
٣-	مشكلات التّدريس كمهنة أو حرفة	١٠٩	٥٣	٣١	٥	٢	٥٧,٥	٣
٤-	تقويم وتطوير برامج وأساليب الإعداد المهني للمعلّمين	١٠٠	٦٣	٢٦	١١	-	٥٦,٨	٤
٥-	تقويم وتطوير برامج الإعداد الأكاديميّ للمعلمين	١٠٢	٦٠	٢٢	١٥	١	٥٦,٥	٥
٦-	مكانة المعلّم ووضعه الاجتماعيّ	١١٠	٤٤	٢٧	١٦	٣	٥٦,١	٦
٧-	نقص كفاءة المعلّمين وتدني مستوى أدائهم	٩٧	٥٩	٣٢	١١	١	٥٦	٧
٨-	تدريب المعلّمين وتأهيلهم أثناء الخدمة	٩٩	٥٣	٣٤	١٣	١	٥٥,٧	٨
٩-	النّقص في الأعداد الكافية من المعلّمين	٨٤	٦٩	٤٠	٧	-	٥٥,٣	٩
١٠-	تطبيق المعلّمين لدراستهم النّظريّة في ميدان العمل	٩١	٦١	٣٥	١٠	٣	٥٥,١	١٠
١١-	خصائص وصفات المعلّم السّودانيّ المطلوبة	٩٢	٥٨	٣٣	١٠	٧	٥٤,٥	١١
١٢-	الرّضا الوظيفي والتّوافق المهني للمعلمين	٨٩	٥٧	٣٨	١٤	٢	٥٤,٥	١٢

أولاً: العوامل المؤثرة على الأداء الجيّد لمعلمين

بالنظر إلى الجدول رقم(٧) يتّضح أنّ(العوامل المؤثرة على الأداء الجيّد للمعلمين) كقضية للبحث لها الأولويّة الأولى وقد بلغ الوسط الحسابيّ لدرجة أهميتها(٥٨,٣) وبهذا فقد نالت أعلى نسبة من تأييد أفراد العينة في هذا المحور، ويعزى ذلك للوضع المادي الصّعب الّذي يعيشه المعلّم السّوداني وكثرة المشكلات الّتي يعاني منها وتؤثّر سلباً على أدائه، مثل العوامل

الاقتصاديّة، الاجتماعيّة، النّفسيّة والعوامل المتعلّقة ببيئة العمل وغيرها ممّا يحسّ به المعلّم وممّا يحسّ به المجتمع من ظلم واقع على المعلم، وما ذلك إلا لكون المعلّم هو حجر الزّاوية في الأداء التّربويّ والتّعليميّ؛ ولذلك هذا الّذي يجعل أداء المعلم قضية تحتاج إلى البحث.

ثانياً: دور المعلّمين في القيادة التّربويّة:

من الجدول رقم(٧) نلاحظ أنّ(دور المعلّمين في القيادة التّربويّة) جاء في المرتبة الثّانية من الأولويّات البحثية في هذا المحور، وبوسط حسابيّ للأهمية قدره(٥٨) ورغم أنّ ظهور دور المعلّم في القيادة التّربويّة كأولويّة بحث أتى بهذه المرتبة العالية من الأهميّة، إلا أنه يشير إلى الإحساس العام لدى المجتمع بفقدان المعلّم لهذا الدّور المهم؛ حيث يشعر هذا بأنّ المعلّمين قد اقتصرت مهمتهم على التّدريس فقط، وتجاهلوا الدّور التّربويّ القياديّ الّذي كان يقوم به المعلّم في السّابق، وتشير هذه النّتيجة إلى خطورة هذا الوضع الّذي ينذر بجعل النّظام التّعليميّ مضطّرباً مقعداً عن تحقيق جميع أهدافه، فيأتيّ دور البحث التّربويّ لكشف الأسباب والعلاج.

ثالثاً: مشكلات التّدريس كمهنة أو حرفة:

من الجدول رقم(٧) نلاحظ أنّ(مشكلات التّدريس كمهنة أو حرفة) تأتي هذه القضيّة في المرتبة الثّالثة وبوسط حسابيّ للأهمية قدره(٥٧,٥) مما يدل على أن المعلّمين يشعرون بأنّ مهنتهم لم تُعدّ مرموقة لدى المجتمع كالمهن الأخرى، فالطّبيب والمهندس والقاضي على سبيل المثال يُنظر إليهم بأنّهم أصحاب مهنٍ أعلى قدراً من المعلّم، ولوحظ في الآونة الأخيرة أنّ مهنة التّدريس أصبحت طاردة يفرّ منها كثيرون إذا وجدوا مهنة أفضل منها، أو وجدوا التّدريس ولكن بظروف أفضل خارج السّودان مثلاً، وصارت هذه المهنة – أحياناً – محطّة انتظار فقط يلجأ إليها الخريج مضطّراً ويبقى فيها ريثما يجد له مهنةً أخرى، ولمّا كانت مهنة التّدريس تواجه العديد عدة لمشكلات ابتداءً من التّدريب والتّأهيل وبيئة العمل والأجور وحقوق الوظيفة وحقوق ما بعد الخدمة وما إلى ذلك، فذلك يجعل قضايا التدريس مجالاً خصباً للبحث التّربويّ.

رابعاً: تقويم وتطوير برامج وأساليب الإعداد المهني للمعلمين:

أشارت النّتائج في الجدول رقم(٧) إلى أن قضايا(تقويم وتطوير برامج وأساليب الإعداد

المهني للمعلّمين) تأتي من ضمن الأولويّات البحثيّة في المرتبة الرابعة بوسط حسابيّ قدره(٥٦,٨) ومعنى ذلك أنّ برامج وأساليب الإعداد المهنيّ للمعلمين الّتي توجد في كليّات التّربية ومؤسّسات إعداد المعلّمين لابدّ أن تخضع للدراسة والبحث من وقتٍ لآخر من خلال عمليّة تقويميّة بنائيّة وختاميّة، وذلك سعياً وراء تطوير عمليّات إعداد المعلّمين حتّى تتماشى مع المستجدات وتواكب الظّروف الحاضرة خاصةً وأنّ الإحصاءات تشير إلى أنّ هناك عدداً كبيراً من المعلّمين غير مدربين يبلغ(٥٠٪)(١).

خامساً: تقويم وتطوير برامج وأساليب الإعداد الأكاديميّ للمعلّمين:

أبرزت النّتائج أنّ قضيّة(تقويم وتطوير برامج الإعداد الأكاديميّ للمعلمين) من أولويّات البحث التّربويّ في المرتبة الخامسة بوسط حسابيّ قدره(٥٦,٥) انظر الجدول رقم(٧) وتشير هذه النّتيجة إلى ما يلاحظ من ضعفٍ بعض المعلّمين من التّمكّن من مادة تخصّصهم ممّا يدلّ على وجود خللٍ ما في مرحلة الإعدادً قد تعود لعوامل عدّة ويمكن للدراسات أن تثبت كثيراً من ذلك، الأمر الّذي يجعل القضيّة برمتها موضعاً للبحث؛ فيجب إعادة النّظر في هذا الأمر وإجراء تقويم شامل لكليات التّربية والمعاهد العاملة في مجال إعداد المعلّمين إن وجدت.

سادساً: مكانة المعلّم ووضعه الاجتماعيّ:

جاءت مسألة(مكانة المعلّم ووضعه الاجتماعيّ) كإحدى أولويّات البحث في المرتبة السّادسة كما تشير النّتائج من الجدول رقم(٧) وقد بلغ الوسط الحسابيّ لأهميتها(٥٦,١) ولعلّ المشكلة في هذا المجال تتعلّق بمدى ما يشاهده الناس من تدهورٍ للمكانة الاجتماعيّة للمعلّم وتراجعها عمّا كانت عليه في السّابق، وربما كان لهذا الأمر صلةً بالحقوق الماديّة والوضع المعيشي له، فقد كان المعلّم في السّابق من قادة المجتمع المرموقين وله دور الصّدارة في المناسبات الاجتماعيّة وله مكانة سامية، ومن ذوي السّلطة الاجتماعيّة كما كان عزيزاً مكرّماً محترماً من الصّغير والكبير، والآن تضاءلت هذه المكانة إلى حدود بعيدة، إن لم تكن قد اختفت تماماً، حيث اقتصرت مهمّة المعلّم على التّدريس وحده؛ ممّا يجعل هذا المجال يحتاج إلى البحث والتّقصي.

سابعاً: نقص كفاءة المعلّم وتدني مستوى أدائه:

بالنظر إلى الجدول رقم(٧) نجد أنّ(العوامل المؤثرة على الأداء الجيّد للمعلمين) كقضية

(١) الصندوق القوميّ لدعم الولايات. الموسوعة الولائيّة لعام ٢٠٠٠م، الخرطوم، السودان، ص٤.

للبحث من الأولويّات المهمّة الّتي أكّدها أفراد العينة وقد بلغ الوسط الحسابيّ لأهميتها(٥٦) ممّا يدلّ على إطلاعهم على ما تنطوي عليه هذه القضيّة من مشكلات تحتاج للبحث، فهذه في الحقيقة قضيّة لا تنفصل عن إعداد وتأهيل المعلّم مهنيّاً وعلميّاً والعوامل المؤثّرة على أدائه، مع ملاحظة أنّ المعلّم السّوداني مشهودٌ له بالكفاءة لدى عدد من الدّول العربيّة والإسلاميّة الّتي انتدب لها معلمون سودانيون، فالقضيّة برمتها يجب أن تبسط على بساط البحث العلميّ الجاد.

ثامناً: تدريب المعلّمين وتأهيلهم أثناء الخدمة:

وفقاً لما أشارت إليه النّتائج في الجدول رقم(٧) فإنّ هذه المشكلة(تدريب وتأهيل المعلّمين أثناء الخدمة) من أولويّات البحث جاءت بوسط حسابيّ قدره(٥٥,٧) وإن لم تكن قد أتت في مقدّمة الأولويّات، إلاّ أنّ هذه المشكلة تكمن في أن كثيراً من المعلّمين اُستوعِبوا في مجال التّدريس دون تأهيلٍ ولا تدريب، وذلك للحاجة الماسة إليهم لتكملة النّقص الحاد للمعلمين في المدارس، ولمعالجة هذا الأمر أُنشئت في السابق معاهد للتأهيل التّربويّ للمعلمين أثناء الخدمة بنظام السّنة والسّنتين، وقد أسهم ذلك في تحسين الوضع، إلاّ أنّ أعداد المعلّمين غير المدربين ما تزال كبيرة وتشير بعض التّقارير إلى أنّ نسبة التّدريب قد انخفضت في الفترة من(١٩٩١-١٩٩٩م) من(٧٢٪ إلى ٤٦٪)(١)، ولعلّ ذلك كان سببه ما تعرّضت له المعاهد من تجاهلٍ وإهمالٍ، ورغم نيّة وزارة التربية في استئناف العمل بها، إلاّ أنّ القضيّة ما تزال في حاجةٍ إلى بحثٍ.

تاسعاً: النّقص في أعداد المعلّمين:

من الجدول رقم(٧) جاءت قضيّة(النّقص في الأعداد الكافية من المعلّمين) من الأولويّات البحثيّة في مرتبةٍ متأخرة وكان الوسط الحسابيّ للأهمية بلغ(٥٥,٣) ويعزى ذلك إلى ازدياد عدد خريجي كليّات التّربية في الآونة الأخيرة، وقد كان ذلك ناتجاً عن ازدياد عدد كليّات التّربية نفسها، وإنشاء كليّات نوعيّة مثل:(كليّات التّربية – الأساس) ولكن هذه المسألة ذات صلة بمدى توافر الوظائف الّتي تستوعب الخريجين، كما أنّ للقضيّة وجهاً آخر على مستوى الولايات والمناطق النّائية.

ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ مسألة العدد مرتبطة بالنّوع أيضاً فقد أثبتت بعض التّقارير وجود تزايدٍ مستمرٍّ في أعداد المعلّمين من الإناث في مرحلتي الأساس والثانوي، بنسبة بلغت(٥٨٪) حتّى

عام(٢٠٠٠م) ممّا يجعل الأمر يطرح عدداً من الأسئلة ينتظر أن يجيب عنها البحث التّربويّ.

عاشراً: تطبيق المعلّمين لدراستهم النّظريّة في ميدان العمل:

إنّ مسألة(تطبيق المعلّمين لدراستهم النّظريّة في ميدان العمل) أيضاً قضيّة من أولويّات البحث لكنها في المرتبة العاشرة كما في الجدول رقم(٧) وبلغت أهميتها وسطاً حسابياً قدره(٥٥,١) وهذا يعكس أن هناك فجوة كبيرة بين الدّراسة النّظريّة الّتي يتلقّاها الطّلاب المعلّمون في كليّاتهم وبين الواقع العمليّ عندما يمارسون العمل في المدارس؛ ممّا يبرز عدداً من التّساؤلات تتعلّق بالوضع الّذي تعيشه المدارس، فيما إذا أراد المعلم من خريجي كليات التربية أن يطبّق عمليّاً ما درسه في الكليّة ويربطه بالواقع.

فقد لُوحِظ الخلل الواضح في انعدام البيئة المناسبة وخلوّ بعض المدارس من المعامل والوسائل والأجهزة والميادين...وغيرها من الوسائل، الّتي من شأنها أن تسهم في تطبيق نظريات التّربية وعلم النّفس الّتي تلقّاها المعلّم في مرحلة التّأهيل، وأوّل ما تظهر هذه المشكلات للطلاب المعلّمين أثناء أداء التّربية العمليّة عندما يجدوا الفرق شاسعاً بين ما درسوه نظرياً في الكليّة وما هو في الواقع، وهذا ما يجعل هذه القضيّة من الأولويّات.

حادي عشر: خصائص المعلّم السّوداني وصفاته:

بالنظر إلى الجدول رقم(٧) نلاحظ أنّ(خصائص وصفات المعلّم السّودانيّ المطلوبة) جاءت في ترتيب أولويّات هذا المحور في المرتبة الحادية عشرة وبوسط حسابيّ قدره(٥٤,٥) وتطرح هذه الأولويّة سؤالاً عن ماهية الصّفات والخصائص الّتي نريدها في المعلّم السّوداني ليصبح أكثر كفاءة، وكيف يمكن الوصول إلى مثل تلك الصّفات، كما أشارت هذه النّتيجة إلى أن هذه القضيّة أتت في مؤخّرة الأولويّات من وجهة نظر العينة أي في المرتبة قبل الأخيرة، ربما يعزى ذلك إلى قلّة الدّراسات في هذا المجال؛ حيث يفترض أن يكون المعلّم السّوداني متميّزاً بخصائص معيّنة تؤهله ليكون معلّماً ممتازاً في النّظام التّعليميّ، وهذا الاتجاه يؤكّد أنّ المعلّم الّذي يعيش في مجتمع ما يصبح أكثر كفاءةً إذا كان يحمل صفات وخصائص مناسبة للمجتمع وبيئته، وهي من القضايا الّتي يتوصّل إليها بالدّراسة والبحث.

ثاني عشر: الرّضا الوظيفيّ والتّوافق المهني للمعلّم:

بالنظر إلى الجدول رقم(٧) نلاحظ أن قضية(الرّضا الوظيفي والتّوافق المهني للمعلمين) من الأولويّات البحثيّة، ولكنها آخر الأولويّات في هذا المجال حيث كان الوسط الحسابيّ لأهميتها

قدره(٥٤,٥) إن الرّضا الوظيفيّ هو حالة من الارتياح العاطفيّ ناتجة عن تحقيق قيم الشخص من خلال عمله، فعندما يطمئن المعلّم لعمله ويصبح راضياً عنه ويشعر بأنّه محقّقٌ لآماله؛ نقول: إنّه تحقّق له الرّضا الوظيفيّ والتوافق المهنيّ، إن المعلم يحترم مهنة التعليم ويعتبرها من أشرف الوظائف في حد ذاتها إلا أنه قد لا يكون راضياً عما يجري له وهو في هذه المهنة مما يؤثر على الرضا الوظيفي له، وعموماً يعد الرضا الوظيفي من الأمور النّفسيّة الّتي تحتاج لجهود البحث التّربويّ كأحد الأولويّات، حيث لا يخفى عن أحدٍ ما للحالة النّفسيّة للمعلّم من أثرٍ على أدائه.

جدول رقم(٨): نتيجة ترتيب العبارات في محور المتعلّمين

م	العبارات	درجة الأهميّة					الوسط الحسابيّ	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير مهم		
١-	العوامل المؤثّرة على التّحصيل الدّراسي	١١٣	٥٨	٢٧	٢	-	٥٨,٨	١
٢-	التّسرّب والمفقود التّعليميّ..الأسباب والعلاج	١٠٦	٥٧	٢٧	١٠	-	٥٧,٣	٢
٣-	آثار الأسرة والبيئة الاجتماعيّة على المتعلّمين	٩٩	٦١	٣٢	٧	١	٥٦,٧	٣
٤-	مشكلات الرّسوب والتّأخر الدّراسيّ	٩٣	٧٣	٢٥	٨	١	٥٦٠٦	٤
٥-	تنمية شخصيّة المتعلّم وإطلاق مواهبه وقدراته	٨٩	٧٦	٢٧	٨	-	٥٦,٤	٥
٦-	أسباب ضعف المتعلّمين في اللّغات بصفةٍ خاصة	٩٨	٦٢	٢٩	٩	٢	٥٦,٣	٦
٧-	العوامل الّتي تؤثّر على عمليتي: التّعليم والتّعلّم	٩٠	٧٣	٢٦	١٠	١	٥٦,١	٧
٨-	السّلوك العام للمتعلّمين في اللّغات بصفةٍ عامة	٨٦	٦٤	٣٩	٨	٢	٥٥,١	٨
٩-	خصائص المتعلّمين(ميول، اتجاهات، قدرات)	٧٩	٦٠	٤٨	١١	٢	٥٣,٥	٩
١٠-	دراسة أحوال المتعلّمين المعوّقين(جسديّاً، ونفسيّاً)	٧٩	٦١	٣٩	١٨	٣	٥٣	١٠
١١-	دراسة أحوال المتعلّمين المتفوقين والموهوبين	٦٦	٨٢	٣١	١٨	٣	٥٢,٧	١١

اولاً: العوامل المؤثّرة على التّحصيل الدّراسيّ للمتعلّم:

أكّدت العينة أنّ(العوامل المؤثّرة على التّحصيل الدّراسيّ) من الموضوعات الّتي تحتاج للبحث أتت في المرتبة الأولى من الأولويّات كما في الجدول رقم(٨) وقد بلغ الوسط الحسابيّ لدرجة الأهمية(٥٨,٨) ويعزى هذا إلى ضرورة الاهتمام الكبير الّذي يجب أن يولّى لهذا الأمر، فالمستقبل المرجو للمتعلم يكمن في التّحصيل الدّراسيّ وهو من أبرز الأهداف التّعليميّة الأساسيّة، وأمّا العوامل الّتي تؤثّر على التّحصيل الدّراسيّ كثيرة ومتعدّدة: نفسيّة، اجتماعيّة، اقتصاديّة، عقليّة، جسميّة، بيئيّة، وراثيّة...الخ، ومثل هذه العوامل ظلّت وما تزال مرتعاً خصباً لعمليّات البحث التّربويّ، ففي طيّاتها كثير من المشكلات الّتي تستدعي البحث والتّمحيص.

ثانياً: التّسرّب والمفقود التّعليميّ:

أظهرت النّتائج في الجدول رقم(٨) أنّ مسألة(التّسرّب والمفقود التّعليميّ، الأسباب والعلاج) ذات أهميّة كبيرة حيث جاءت في المرتبة الثّانية بمتوسط أهمية قدره(٥٧,٣) فمشكلة التّسرب والمفقود التّعليميّ واحدة من المشكلات الّتي تحتاج إلى بحثٍ متعمّقٍ وعلاجٍ وافٍ، فبالنّظر إلى واقع نظام التّعليم العام نجد أنّ معدلات المفقود التّربويّ في بعض الولايات وصلت إلى أكثر من(٧٠٪) حسب إحصاء عام(١٩٩٩م)(١) وتزداد هذه النّسب في ظلّ النّزوح وعدم الاستقرار الّذي تشهده البلاد في الغرب والشرق بسبب الحروب والتّدهور البيئيّ وقلّة الوعي والأحوال الاقتصاديّة السّيّئة خاصةً في المناطق الرّيفيّة؛ ممّا يجعل القضيّة تحتاج للبحث.

ثالثاً: أثر الأسرة والبيئة الاجتماعيّة على المتعلّمين:

تُعدّ(آثار الأسرة والبيئة الاجتماعيّة على المتعلّمين) من أولويّات البحث كما أشارت نتائج الدّراسة في الجدول رقم(٨) وقد أكّدت عينة الدّراسة على هذه الحقيقة بنسبةٍ كبيرة وبمتوسط حسابيّ قدره(٥٦,٧)، ولعلّ المشكلات الأساسيّة الّتي تحتاج إلى بحث في هذا المجال تتعلّق بالدّور التّربويّ للأسرة كامتدادٍ للمدرسة، فكثيراً ما يشكو المعلمون من غياب هذا الدور وفقدانهم لهذا السَّنَد المهم، ممّا يجعل ضرورة تفعيل دور الأسرة في التّربية في سياق متعاون مع المدرسة، ليس فقط بالتّوجيه والإرشاد والنّصح لأسر التّلاميذ، بل بالقانون والإلزام إذا دعا الأمر، فالأسرة

(١) أوضاع وقضايا التّعليم في السّودان، مرجع سابق، ص١٤.

بأحوالها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة ذات تأثيرٍ بالغٍ في تكوين المتعلّم وفي تحصيله الدّراسيّ؛ ولكن تباين هذا الأثر من مجتمعٍ لآخر هو الّذي يفرض ضرورة البحث فيما يخصّ علاقة الأسرة السّودانيّة بالتعليم.

رابعاً: مشكلات الرّسوب والتّأخُّر الدّراسيّ:

(مشكلات الرّسوب والتّأخر الدّراسيّ) أكّد أفراد العينة أهميّة هذه القضيّة كأولويّة بحثٍ في المرتبة الرّابعة من هذا المحور وبوسط حسابيّ قدره(٥٦,٦) وتُعدّ من المشكلات المزمنة والملازمة للتعليم الّتي تؤرّق المربيين وأولياء الأمور وهي ذات صلةٍ بعمليّات التّحصيل الدّراسيّ السّابقة، من ناحيةٍ، ومن ناحيةٍ أخرى هي ذات صلة أيضاً بالتسرب والهروب من التعليم، وعموماً هناك عوامل عديدة تؤدي إلى الرّسوب أو التّأخر الدّراسي ممّا يتطلّب البحث عنها والتّوصّل لأسبابها وكيفيّة علاجها للتخفيف من حدتها أو استئصالها ما أمكن، وهذا من مجالات البحوث التّربويّة التّطبيقيّة.

خامساً: تنمية شخصيّة المتعلّم وإطلاق مواهبه وقدراته:

أشارت النّتائج المعروضة في الجدول رقم(٨) إلى أنّ(تنمية شخصيّة المتعلّم وإطلاق مواهبه وقدراته) بلغ الوسط الحسابيّ لأهميتها كواحدة من أولويّات البحث التّربويّ(٥٦,٤)، وجاءت في المرتبة الخامسة، ويعتبر تنمية شخصية المتعلم الهدف الأوّل من عمليّة التّربية بمجملها؛ حيث تسعى دائماً لإعداد شخصيّة مزوّدة بمهارات ومعارف تمكّن صاحبها من العيش في الحياة بأفضل طريقةٍ ممكنة، من خلال مناهج التّعليم. والمشكلة البحثية في مثل هذه القضيّة تكمن في دراسة ما إذا كان النّظام التّعليميّ يعمل بما فيه الكفاية لتمليك المهارات الفنيّة الّتي تفي بحاجة المجتمع، حيث يمكن الإفادة من مختلف الطّاقات الكامنة لدى الأفراد الّذين يمثّلون مخرجات النّظام التّعليميّ.

سادساً: ضعف المتعلّمين في اللّغات بصفةٍ عامة:

(أسباب ضعف المتعلّمين في اللّغات بصفةٍ خاصة) هذه المسألة كأولويّة بحثية تأكّدت أهميّتها لدى أفراد العينة كما في الجدول رقم(٨) وجاءت في المرتبة السادسة وبوسط حسابيّ للأهمية بلغ(٥٦,٣) فهي من المشكلات التّربويّة الّتي يجب أن تُبحَث، وتتمثّل المشكلة هنا فيما يلاحظ من كثرة الشكوى من تدنّي مستويات الطّلاب في الجامعات في اللّغتين: العربيّة، والإنجليزيّة، فهؤلاء الطّلاب قد أتوا إلى الجامعة من مؤسّسات التّعليم العام، لذا توجّه الاتهامات

تارةً للمعلّمين في المدارس وأحياناً للطلاب أنفسهم وتارةً أخرى للمناهج أو للنظام التّعليميّ كلّه؛ ومن هنا تنبع الحاجة إلى البحث التّربويّ من أجل كشف العلل والأسباب وتوضيح العلاج.

سابعاً: العوامل الّتي تؤثّر على عمليتيّ التّعليم والتّعلّم:

أبرزت النّتائج في الجدول رقم(٨) أهميّة البحث في هذه القضيّة(العوامل الّتي تؤثّر على عمليتي: التّعليم والتّعلّم) حيث جاء ترتيبها العام متقدّماً كما أنّها الأولويّة السّابعة والوسط الحسابيّ لها هو(٥٦,١) وتلك العوامل المشار إليها كثيرةٌ متعدّدة ومتداخلة، وهي من المشكلات الّتي تتطلّب دراسات ميدانيّة تطبيقيّة إذ إنّها من مشكلات الممارسة التّعليميّة وليست مشكلات نظرية كما أنّها ذات طبيعة متجدّدة، فهناك البيئة المدرسيّة وهناك العوامل المتعلّقة بالمتعلم وبالمعلّم أو المنهج وكلّ واحدة منها تؤثّر إيجاباً أو سلباً في عمليتيّ: التّعليم والتّعلّم، فالبحوث الميدانية في مواقف معيّنة أثناء العمل(البحوث الموقفيّة) يمكنها أن تسهم في توفير الإجابات الملائمة لأسئلة هذه العمليّة.

ثامناً: السّلوك العام للمتعلّمين داخل المدرسة وخارجها:

بالنظر إلى الجدول رقم(٨) نجد أنّ(السّلوك العام للمتعلّمين في اللّغات بصفةٍ عامة) جاء كأولويّة في المرتبة الثامنة وبوسط حسابيّ قدره(٥٥,١) ويعزى ذلك إلى ما هو ملاحظٌ من سلوك طلاب المدارس؛ حيث نجد الآباء والمربين في شكوى دائمة من سلوك الطّلاب الّذي يبدو لهم مختلفاً عن سلوك الطّلاب في العهود السّابقة، ومن هنا يبرز التّساؤل وأهميّة البحث في هذا الأمر، ففي داخل أسوار المدارس نجد المشاجرات بين المتعلّمين مع بعضهم والعبث بممتلكات المدرسة كما نجد بذاءة اللّسان والعداوات ضدّ المعلّمين وأنواع من التّمرّد والعنف والشغب والجماعيّ، أمّا في خارج المدرسة فتجد – على سبيل المثال – غياب القيم السّمحة وقلّة المروءة والنّجدة والتّميع واللّبس الخليع للإناث والتّهرّب من الذّهاب للمدرسة والتّمارض وأنواعاً من اللّؤم وسوء الخلق وغيرها؛ حتّى تصل لدرجة الانحراف الأخلاقيّ عن السّلوك القويم، ويوجد كلّ ذلك بدرجاتٍ متفاوتة ومختلفة تقلّ أو تكثر من مدرسةٍ لأخرى ومن منطقةٍ لأخرى على امتداد السّودان الواسع؛ الأمر الّذي يؤكّد ضرورة البحث في هذا المجال.

تاسعاً: خصائص المتعلّمين(ميول، اتجاهات، قدرات):

أنّ (خصائص المتعلّمين: ميول، اتجاهات، قدرات) كما في الجدول رقم(٨) من الأولويّات البحثية في المرتبة التاسعة حيث إنّ المتوسط كما في الجدول هو(٥٣,٥) ورغم أنّ هذه القضيّة جاءت في ترتيبٍ متأخّرٍ، إلاّ أنّها تُعدّ من أبرز مجالات البحث التّربويّ، فالوضع حقاً يحتاج

للدراسات الّتي تتناول هذا المجال؛ فالدّراسات النفسية هي أساس البحث التّربويّ لأنها تتعلّق بمعرفة سلوك التلميذ الّذي هو محور العملية التعليمية ومركزها، لتقديم ما ينفعه على أُسس علمية سليمة، ومن أجل التّعرّف على خصائص المتعلّم السّودانيّ بصورةٍ علميّةٍ دقيقةٍ.

عاشراً: دراسة أحوال المتعلّمين المعوّقين:

إنّ موضوع(دراسة أحوال المتعلّمين المعوّقين: جسديّاً، ونفسيّاً) كما تشير النّتائج يعدّ من أولويّات البحث التّربويّ في المرتبة العاشرة انظر الجدول رقم(٨) فهي مرتبة متأخرة وبلغ الوسط الحسابيّ للأهمية(٥٣) وقد يكون السّبب هو قلّة عدد المعوّقين المحتاجين للتربية الخاصة بالنّسبة لمجموع المتعلّمين، كذلك يلاحظ ارتفاع تكلفة توفير التّربية الخاصة فهناك نسبة(٣٪) فقط من المعوّقين في الدّول النّامية يتلقّون التّربية الخاصة،(١) فالسّودان من الدّول النّامية الّتي تواجه هذه المشكلة بشدّة إذ إنّ مؤسّسات التّربية الخاصة لاتتعدّى بضع مؤسّسات ترتكز معظمها في ولاية الخرطوم(٢)، فالغالبيّة العظمى من هذه الفئة من المتعلّمين يفتقرون إلى الخدمات التّعليميّة وهذا من حقوقهم على المجتمع، فالبحث التّربويّ سيجيب عن كثير من التساؤلات حول هذه القضيّة التربوية.

حادي عشر: دراسة أحوال المتعلّمين المتفوقيّن والموهوبين:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٨) في هذه الدّراسة أنّ (دراسة أحوال المتعلّمين المتفوقين والموهوبين) كمجال للبحث يقع في آخر سلّم أولويّات البحث التّربويّ في مجال المتعلّمين حيث جاءت درجة الأهمية بوسط حسابيّ قدره(٥٢,٧) وأنّ المتفوقين والموهوبين هم فئة من المتعلّمين يتميّزون عن أقرانهم بسرعة التّعلّم والقدرة على إنجاز الأعمال التّدريسيّة بصورةٍ أفضل من غيرهم، ولهم عددٌ آخر من الصّفات الّتي تميّزهم(٣)، فالهدف من دراسة مثل هذه الفئة هو أن يصبحوا أكثر دافعيّةً ومساندةً لأقرانهم من ناحيةٍ، وأن يعدّوا بصورةٍ تجعلهم منتجين يستفيد منهم المجتمع من ناحيةٍ ثانية، ومن ناحيةٍ ثالثة أنّهم يحتاجون إلى نوعٍ من التّربية الخاصة، ولذلك هي قضيّة سيساعد البحث التّربويّ على إيضاح نوع التّربيّة المناسبة لهم، إذ لابدّ من وضع استراتيجيات مخطّطة لتبنّي تعليم مثل هذه الفئة.

---

(١) الزّبير بشير طه، ورفيد السيّد. تأهيل ذوي الحاجات الخاصة داخل المجتمع،(دون بيانات نشر، دون تاريخ)، ص٥.
(٢) أوضاع وقضايا التّعليم في السّودان، مرجع سابق، ص٧.
(١) السّرطاوي. مرجع سابق، ص١٤.

جدول رقم(٩): نتيجة ترتيب العبارات في محور المناهج وطرق التّدريس

م	العبارات	درجة الأهميّة					الوسط الحسابيّ	التّرتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير مهم		
١-	تحليل وتقويم المقرّرات الدّراسيّة	١١٥	٤٨	٣٤	٣	-	٥٨,٣	١
٢-	الاستفادة من تكنولوجيا التّعليم(التّقنيات التّعليميّة)	١٣٠	٢٨	٢٧	١٤	١	٥٨,٢	٢
٣-	محور المناهج وتأثيره بالقيم الدّينيّة	١١٢	٥١	٢٨	٥	٤	٥٨,١	٣
٤-	دراسة نظم الامتحانات ووسائل التّقويم	٩٣	٧٨	٢٦	٢	١	٥٧,٣	٤
٥-	تقويم الكتاب المدرسيّ	١٠١	٥٩	٢٨	١٢	-	٥٦,٦	٥
٦-	تطبيق طرق وأساليب حديثة في التّدريس	١٠٧	٥١	٢٦	١٥	١	٥٦,٣	٦
٧-	تقويم الأهداف التّربويّة والتعليميّة	٩٥	٦٢	٣٤	٩	-	٥٦,٢	٧
٨-	تطوير أساليب تدريس اللغة العربيّة	٩١	٥٨	٣٤	١٤	٣	٥٤,٧	٨
٩-	النّشاط المدرسيّ(الواقع والمشكلات)	٦٩	٦٧	٤٢	٢١	١	٥٢,١	٩
١٠-	المنهج الخفيّ(التّربية غير المنظورة)	٤٩	٧٠	٧٠	٢٥	٨	٤٨,٥	١٠

أولاً: تحليل وتقويم المقرّرات الدّراسيّة:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٩) أن دراسات(تحليل وتقويم المقرّرات الدّراسيّة) يأتي في المرتبة الأولى في سلّم الأولويّات في هذا المحور، وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٨,٣).

إنّ موضوع تحليل وتقويم المقررات الدّراسيّة كأولويّة من الأمور المهمة الّتي يجب أن تكثر فيها البحوث التّربويّة، وأشارت بعض الدّراسات إلى أنّ الهدف من تقويم المقررات الدّراسية

من وقتٍ لآخر هو مسايرة التغيُّرات الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة أو السّلوكيّة الّتي يمرّ بها المجتمع وتشير تلك الدّراسة إلى أنّ الأسباب الّتي تدعو لتحليل وتقويم المناهج هي قصور مستويات المتعلّمين، وحاجات المجتمع المستقبلة والتّطوّر التّربويّ عامة(١)، ويلاحظ أنّ كثيراً من المقررّات الدّراسيّة والمناهج في مراحل التّعليم المختلفة في بلادنا قد خضعت للتّقويم والتّحليل في بحوث (الماجستير) و(الدكتوراه) في التّربية، وقد أسفر بعضها عن نتائج قيّمة، إلا أنّ المشكلة تتركّز في عدم الالتفات إلى تطبيق تلكم النّتائج، ولعلّ هذا هو السّبب الّذي يجعل أفراد العينة يجعلون هذا الموضوع في صدر أولويّات هذا المحور.

ثانياً: الاستفادة من تكنولوجيا التّعليم:

أظهرت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(الاستفادة من تكنولوجيا التّعليم «التّقنيات التّعليميّة») يأتي في المرتبة الثّانية في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٨,٢) فهذه النّتيجة تشير إلى أنّ قضيّة الاستفادة من تكنولوجيا التّعليم في مقدّمة الأولويّات الّتي تحتاج لجهود البحث التّربويّ، وتتفق هذه النّتيجة مع دراسة(أحمد الشيخ) الّتي أثبتت أنّ هذا المجال في نظام التّربية والتّعليم متأثّر بضعف الإمكانات والظّروف الاقتصاديّة الّتي تجعل العمليّة التّعليميّة تراوح مكانها في استخدام الطّرق التّقليديّة، ففي عصر التّقنيات المتقدّمة الّتي اكتسحت كلّ المجالات تبدو أهميّة هذا المجال للبحث سواءً في كيفيّة الحصول على تكنولوجيا التّعليم أو في كيفيّة استخدامها.

ثالثاً: محتوى المناهج وتأثّره بالقيم الدّينيّة:

في الجدول رقم(٩) تظهر النّتائج أنّ(محور المناهج وتأثيره بالقيم الدّينيّة) يأتي في المرتبة الثّالثة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٨,١) فتجئ هذه القضيّة في مقدّمة الأولويّات البحثيّة في هذا المحور، وكذلك في ترتيبها العام بين الأوليّات الأخرى حيث احتلت المرتبة السادسة في الترتيب العام، ويمكن أن تقرأ هذه النّتيجة مقرونةً بأولويّة التّركيز على القيم الدّينيّة والخلقيّة في المحور الأوّل الّتي حصلت على المرتبة الأولى المطلقة، ويعزى كلّ ذلك لما حدث من تأثّر المناهج بالقيم الدّينيّة في عهد حكم الإنقاذ، خاصةً مناهج التّعليم العام؛ حيث تأثّرت نوعاً ما بظلال من الدّين الإسلاميّ خلال السّنوات

(١) صالح دياب هندي وهشام عامر عليان. دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر، عمان، ١٩٩٥م، ص١٥٦.

السّابقة وهذا شيءٌ طبيعيّ؛ إذ إنّ محتوى المنهج في كلّ العالم يتأثّر بأهداف التّربية السياسية والتوجه العام في البلاد، فالبحث في هذه القضيّة الإيجابية مطلوب لدراسة هذا الجانب لبيان ما ينبغي عمله في سبيل تعزيزه واقعاً ومستقبلاً.

رابعاً: دراسة نظم الامتحانات ووسائل التّقويم:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(دراسة نظم الامتحانات ووسائل التّقويم) يأتي في المرتبة الرابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٧,٣) وهذه المسألة تشمل جانبين: جانب نظام الامتحانات، وجانب وسائل تقويم المتعلّمين وهو جزءٌ لا يغفل الارتباط(الديناميكي) بين التّقويم التّربويّ وبقيّة عناصر العمل التّربويّ(١)، فمن يتأمل في تقويم المتعلّم في نظامنا التّعليميّ سيلاحظ أنه ما يزال يراوح مكانه في المفهوم التّقليديّ،(امتحانات الورقة والقلم) الّتي لا تتعدّى تقويم حفظ التلاميذ للمواد الدّراسيّة، دون النظر إلى تقويم الجوانب الأخرى في المتعلم، وهنا تكمن ضرورة إدخاله ضمن مجالات الدّراسات التّربويّة سعياً وراء تطوير عمليات التّقويم التّربويّ.

خامساً: تقويم الكتاب المدرسيّ:

كشفت النّتائج كما في الجدول رقم(٩) أنّ (تقويم الكتاب المدرسيّ) يأتي في المرتبة الخامسة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كانِ الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٦,٦) فالكتب المدرسيّة لها مواصفات وتوضع على أسس معيّنة منها طريقة عرض المعرفة ومواصفات فنيّة مكمّلة: كشكل الكتاب، ومظهره وجاذبيّته، ومناسبته للمستوى العقليّ للمتعلّم، ومدى دقّة المعلومات وموثوقيتها، ووضوحها والطّباعة، والإخراج الفنيّ والصّور والرّسومات، وغيرها من المعايير اللازمة في الكتاب المدرسي، ورغم التّحسّن الّذي طرأ على الكتب المدرسيّة في الآونة الأخيرة بسبب جهود المركز القومي للمناهج والبحث التّربويّ، إلا أنّ النّاظر إلى هذه الكتب يدرك أنها لا تزال تحتاج للمراجعة والتّحديث، فلا بد للبحث التّربويّ أن يقول كلمته فيها، وهذا ما يفسّر احتلال هذه القضيّة لهذه المكانة في الأولويّات، وقد تكون هناك بعض البحوث الّتي تناولت مسألة تقويم الكتب المدرسية.

(١) صالح دياب هندي وهشام عامر عليان. مرجع سابق، ص١٥٦.

سادساً: تطبيق طرق وأساليب حديثة في التّدريس:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(تطبيق طرق وأساليب حديثة في التّدريس) يأتي في المرتبة السادسة من حيث الأولويّة في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة هو(٥٦,٣) تكشف هذه النّتيجة بوضوح أنّ مسألة تطبيق طرق وأساليب حديثة في التّدريس تقع ضمن أولويّات البحث التّربويّ، إنّ التّدريس يتكوّن من مركّبين هما: الأول الإحاطة بالمعارف، والآخر اكتشاف المعارف(١)، يعني ذلك أنّ الطّريقة التّقليديّة في التّدريس المبنيّة على التّلقين والتّحفيظ لا تساعد على تحقيق الأهداف بكفاءة؛ ومع ذلك يلاحظ أنّ هذه الطّرق هي الوحيدة السّائدة في نظامنا التّعليميّ – حتّى الآن –.

ونشير هنا إلى أن هناك تغيّراً مستمراً في مفهوم التّدريس ويزداد مع تقدّم الزمن، إذ لم يعد التدريس مقتصراً على المعنى التقليدي له، فهناك أنماط عديدة تعبر عن مفهوم التدريس، مثلاً: التّعليم المصغّر، والتّعليم المبرمج، والرّزم التّعليميّة، ومعامل اللّغات، ومفهوم تفريد التّعليم، واستخدام الحاسوب و(الإنترنت) في التّعليم، والتعليم عن بعد، والتعليم المفتوح...الخ. ممّا يجعل إعادة النّظر في طرق وأساليب التّدريس المسخدمة والبحث عن أسباب وطرق حديثة من أولويّات البحث التّربويّ.

سابعاً: تقويم الأهداف التّربويّة والتّعليميّة:

يظهر الجدول رقم(٩) أنّ(تقويم الأهداف التّربويّة والتعليميّة) يأتي في المرتبة السابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور، وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته(٥٦,٢) ويتأكّد من هذه النتيجة أنّ تقويم الأهداف أحد الأولويّات الّتي تحتلّ ترتيباً متوسّطاً، وهذه القضيّة لها عدّة جوانب فهناك الأهداف التّربويّة العامة للنظام التّعليميّ كافة وهناك الأهداف التّعليميّة للمراحل التّعليميّة وهناك أهداف المناهج ثمّ الأهداف التّعليميّة السّلوكيّة الإجرائيّة ولكن على رأس هذه الأهداف يأتي الهدف العام للتربية (إعداد الفرد الصّالح المصلح) وهذا الهدف يتطلّب إعداده بالمعارف والمهارات والقيم الدّينيّة والاجتماعيّة(٢) أمّا من ناحية الأهداف التّعليميّة الأخرى فالسّؤال البارز الّذي نبسطه للبحث هو: ما مدى استجابتها لحاجات المجتمع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والرّوحيّة؟ وكيف يمكن تقويم هذه الأهداف في صياغتها؟ وكيفية تنزيلها للواقع؟ ممّا يدعو لدراسة هذا الأمر واعتباره من أولويّات البحث التّربويّ.

---

(١) كمال عبد الغني المرسي. قضيّة التعليم في العالم الإسلاميّ، دار الوفاء للطباعة، الإسكندريّة، جمهوريّة مصر العربيّة، ٢٠٠٣م، ص٣١.

(٢) مفيدة محمّد إبراهيم. أزمة التربية في الوطن العربيّ، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٩٩م، ص٢١.

ثامناً: تطوير أساليب تدريس اللّغة العربية:

أظهرت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(تطوير أساليب تدريس اللغة العربيّة) يأتي في المرتبة الثامنة في الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته(٥٤,٧) إذن قضيّة تطوير أساليب تدريس اللغة العربيّة تأتي كأولويّة بحث في المرتبة الثامنة وهي مرتبة متأخرة ومع ذلك هذا يشير إلى عدم فاعلية أساليب تدريس اللغة العربية كجزءٍ من القصور العام في أساليب وطرق التّدريس المشار إليه سابقاً، وقد أدّى ذلك إلى ضعف مستويات الطّلاب في اللغة العربيّة تحدّثاً وكتابةً، فاللغة العربية لها وضعها الخاص المرتبط بتراث وقيم الأمّة وتكوينها الاجتماعيّ وهذا كافٍ لجعلها من الأولويّات البحثيّة، فهي كالبوتقة الّتي تنصهر فيها المجموعات الإثنيّة وتوحّد بينها على نحوٍ يدعم تماسك ووطنيّة البلاد والتّواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمع وفوق ذلك هي لغة القرآن الكريم الّذي يدين به أغلب أهل السّودان – ولله الحمد – فهناك ضرورة للبحث في أساليب تدريسها لمختلف الفئات.

تاسعاً: النّشاط المدرسيّ(الواقع والمشكلات):

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(النّشاط المدرسيّ(الواقع والمشكلات) يأتي في المرتبة التّاسعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٢,١) إذن النّتائج أظهرت أنّ دراسة أحوال النّشاط المدرسيّ إحدى أولويّات البحث التّربويّ؛ فالنّشاط المدرسيّ له أثرٌ فعّال قد يفوق أثر التّعليم داخل حجرات الدّراسة فهو الأكثر تأثيراً على سلوك المتعلّمين في المستقبل، وهو ذلك النّشاط الّذي يمارسه المتعلّمون من خلال المنظمات الطّلابيّة والفرق الرّياضيّة ومجموعات الإذاعة والصّحافة والمسرح والرّحلات ونحو ذلك، فلابدّ أنْ يتناول البحث التّربويّ هذا المجال المهم ويبرز المعارف الخاصة به، ويلاحظ في هذا الجانب أنّ وزارة التربية والتعليم العام قامت بإنشاء وتطوير إدارة خاصة بالنّشاط الطّلابيّ؛ حتّى أصبحت وكالة النّشاط الطّلابيّ بوزارة التّربية والتّعليم، فلابدّ من إدخال قضيّة النّشاط الطّلابيّ في نطاق البحث التّربويّ حيث يتوقع من البحث فيه أن تبرز بعض الإفادات عن تقييم واقع النّشاط ومشكلاته وكيفيّة علاجها بما يجعله مكملاً للنمو النفسي والجسمي والاجتماعي للمتعلم.

عاشراً: المنهج الخفيّ(التّربية غير المنظورة) وتوظيفه في التّعليم:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(٩) أنّ(المنهج الخفيّ»التّربية غير المنظورة») يأتي في المرتبة العاشرة في سلّم الأولويّات وقد كان الوسط الحسابيّ لأهمية هذا المحور حسب

النتيجة(٤٨,٥) أشارت النّتائج إلى أنّ هذه القضيّة مهمّة وتحتاج للبحث، لكن يأتي ترتيبها متأخراً في سلّم الأولويّات؛ والمنهج الخفيّ وهو: مفهوم يشير إلى جميع ما يتلقاه المتعلّم من قيم واتجاهات ومهارات ومعارف خلال تفاعله مع البيئة المدرسيّة دون أن يكون ذلك منصوصٌ عليهً في المنهج المدرسيّ ويدخل في ذلك ما يتلقاه المتعلّم من أنواع التّربية غير النّظاميّة من وسائل الإعلام والمؤسّسات المجتمعيّة الأخرى المحليّة والعالميّة.

جدول رقم(١٠): نتيجة ترتيب العبارات في محور السّياسة العامة للتعليم

م	العبارات	درجة الأهميّة					الوسط الحسابيّ	التّرتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير مهم		
١-	التّركيز على القيم الدّينيّة والخلقيّة	١٣٦	٤٠	١٨	٥	١	٦٠,٣	١
٢-	تأصيل التّربية والتّعليم على تعاليم الإسلام	١٣٥	٣٩	١٨	٤	٤	٥٩,٨	٢
٣-	تأثير التّعليم على التّنمية الاجتماعيّة	١١٥	٤٨	٢٧	٩	١	٥٧,٨	٣
٤-	علاقة التّعليم بالتّنمية الاقتصاديّة	١٠٩	٥٣	٢٥	١٣	–	٥٧,٢	٤
٥-	برامج تربويّة للطفل في السّنّ قبل المدرسي	١٠٤	٥٩	٢٧	٨	٢	٥٧	٥
٦-	الخطط والسّياسات التّربويّة التّعليميّة	١٠٥	٦١	٢٠	١١	٣	٥٦,٩	٦
٧-	دراسة مستقبل النّظام التّعليميّ	٩٨	٦	٢٦	١٦	–	٥٦	٧
٨-	انعكاسات العولمة على نظامنا التّعليميّ	٩٤	٥٩	٣٣	١١	٣	٥٥,٣	٨
٩-	دارسة اقتصاديّات التّعليم كالتّمويل التّكلفة	٩٢	٦١	٢٧	١٨	٢	٥٤,٩	٩
١٠-	برامج تعليم الكبار ومحو الأمية	٧٣	٧٣	٤٥	٧	٢	٥٣,٣	١٠
١١-	إدخال نظم تعليميّة وإداريّة جديدة	٨٠	٦٣	٣٨	١٣	٦	٥٣,٢	١١

أولاً: التّركيز على القيم الدّينيّة والخلقيّة في التّعليم:

أظهر الجدول رقم(١٠) أعلاه أنّ(التّركيز على القيم الدّينيّة والخلقيّة) يأتي في المرتبة الأولى في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٦٠,٣) وكما أشارت النّتائج هي الأولويّة الأولى مطلقاً حسب التّرتيب العام، فقد نظر أفراد العينة إلى هذه القضيّة باعتبارها من الأهداف الرّئيسة للتعليم فلاحظوا أنّ هناك قصوراً في النّواحي الدّينيّة والخلقيّة لدى مخرجات النظام التعليمي، والنتيجة تدل على شعورٍ عام عند أفراد العينة بتدهور القيم الدّينيّة في المجتمع، وقصور النظام التعليمي ومناهجه عن تحمّل المسئوليّة في هذا الجانب؛ ممّا يجعل هذا الموضوع من الموضوعات التي تحتاج إلى بحثٍ.

ثانياً: تأصيل التّربية والتّعليم على تعاليم الإسلام:

كشفت النّتائج الّتي في الجدول رقم(١٠) أنّ(تأصيل التّربية والتّعليم على تعاليم الإسلام) يأتي في المرتبة الثّانية في سلّم الأولويّات في هذا المحور بوسط حسابيّ لأهميته بلغ(٥٩,٨) ومعنى هذا أن مسألة التّأصيل أو أسلمة التّعليم ومناهجه من المسائل الّتي أبرزت النّتائج ضرورة بحثها كأولويّة في المرتبة الثّانية في جملة الدّراسة، وما كان لمثل هذه القضية أن تبرز لولا تغيّر المناهج الدّراسيّة في عهد النظام الحالي وتأثرها بالتوجه الإسلامي للدولة، نجد أنّ المسلم لا يسعه إلا أن يجعل تعليم أبنائه مستنداً إلى تعاليم الإسلام؛ لقوله تعالى: «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»[آل عمران:٨٥] وفي الوقت نفسه نجد أنّ أصحاب الأديان الأخرى من أهل السّودان يطالبون بتعليم أبنائهم وفقاً لأديانهم حيث إنهم غير ملزمين بدينٍ معيّن، قال تعالى: «لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً»[المائدة:٤٨] لذلك هذه القضيّة تحتاج لبحثٍ عميقٍ.

ثالثاً: تأثير التّعليم على التّنمية الاجتماعيّة:

يظهر من الجدول رقم(١٠) أنّ(تأثير التّعليم على التّنمية الاجتماعيّة) يأخذ المرتبة الثّالثة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ حسب النتيجة هو(٥٧,٨) مما يؤكد احتياج هذه القضيّة للبحث ضمن الأولويّات وتتفق هذه النّتيجة مع دراسة (أحمد الشيخ) الّتي أكّدت أنّ [اجتماعيات التّربية] من المجالات الّتي تقلّ فيها البحوث، كما تشير هذه النّتيجة إلى

أن وجه البحث هو الشعور بوجود قصورٍ في قيام التّعليم ونظامه بتحقيق الوظيفة الاجتماعيّة للتربية، فالمدرسة مؤسّسة اجتماعيّة أصلاً، وتعمل على تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة على تراثه(١)؛ ممّا يجعل هذه القضيّة في مقدّمة الأولويّات.

رابعاً: علاقة التّعليم بالتّنمية الاقتصاديّة:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١٠) أنّ (علاقة التّعليم بالتّنمية الاقتصاديّة) يأتي في المرتبة الرابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٧,٢) وتكمن علاقة التّعليم بالتّنمية الاقتصاديّة في أنّ التّعليم أساساً أحد مقوّمات التّنمية الاقتصاديّة، ويعتبر بل ويطلق عليه رأس المال البشريّ، فالسّودان يتمتّع بفرصٍ كبيرة في التّنمية الاقتصاديّة نظراً للموارد الطّبيعيّة المتّوافرة فيه؛ ممّا جعل هذا المجال محتاجاً للبحث، ويكمن وجه مبرر البحث فيه في الحاجة إلى توضيح الكيفيّة الّتي يمكن أن يسهم بها التّعليم في تحقيق التّنمية الاقتصاديّة.

خامساً: البرامج التّربويّة للطفل في سنّ ما قبل المدرسة:

يبدو من الجدول رقم(١٠) أنّ(البرامج التربويّة للطفل في السّنّ قبل المدرسيّ) يأتي في المرتبة الخامسة من أولويّات البحث التّربويّ في هذا المحور، وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٧) المقصود بهذه المسألة التربية والتعليم في رياض الأطفال، فتؤكّد هذه النّتيجة انتشار الوعي لدى الآباء والمربين بضرورة العناية بالطّفل في سنوات حياته الأولى، مما أدى إلى ازدياد الطّلب والإقبال على رياض الأطفال وقد أثبتت الدّراسات أنّه ما يزال هناك أكثر من(٨٠٪) من أطفال السّودان يفتقرون لهذا الحقّ(٢) خاصةً في مناطق الأرياف، ويعد ذلك مبرراً كافياً يعبر عن مدى حاجة هذا المجال لجهود البحث التّربويّ.

سادساً: الخطط والسّياسات التّربويّة والتّعليميّة:

من الجدول رقم(١٠) يظهر أنّ (الخطط والسّياسات التّربويّة التّعليميّة) موضوع يأتي في المرتبة السادسة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ له(٥٦,٩) لذا فقد حظيت هذه القضيّة بتأييدٍ كبيرٍ من عينة البحث وهم – حسب قربهم من مراكز صناعة القرارات التّربويّة والتّخطيط للتعليم – ربما لاحظوا عدم تأثّر السياسات والتّخطيط للتعليم العام بنتائج

(١) هندي وعليان، مرجع سابق، ص٤٣.
(٢) أوضاع وقضايا التّعليم. مرجع سابق، ص١٤.

البحوث التّربويّة، ونجد أنّ صانعي السّياسة التّعليميّة يشتكون من أنّ البحوث التّربويّة ليست لها اهتمام بقضايا السّياسة(١) ولعل الفجوة بين نتائج البحوث التربوية والسياسات والخطط التربوية تجعل من الأمر مشكلة من الأولويّات الّتي يجب أن تطرح على بساط البحث.

سابعاً: دراسة مستقبل النّظام التّعليميّ:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١٠) أنّ(دراسة مستقبل النّظام التّعليميّ) يأتي كموضوع للبحث في المرتبة السابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٦) والذي يجعل مثل هذه المسألة من الأولويّات أنّ المستقبل يختلف عن الحاضر، فالعالم كله في هذا العصر يسير بخطىً حثيثة نحو المستقبل معتمداً على استقراءات وإحصاءات ودراسات دقيقة، فالمشكلة الّتي ينبغي بحثها هنا هي كيفية مسايرة النّظام التّعليمي للتقدم المتسارع في التّطبيقات العلمية والتّكنولوجيّة ووسائل الاتصالات والثورة المعرفية وتقنية المعلومات، ومدى الاستفادة من ذلك في تطوير التعليم ونظمه، فالمطلوب هنا من البحث التّربويّ أن يقدم صورة وصفية لما ينبغي أن يكون عليه حال التّعليم في المستقبل في مواجهة هذه التّغيرات الّتي تنذر بتغير ملامح مستقبل حياة المجتمعات.

ثامناً: انعكاسات العولمة على النّظام التّعليميّ:

بالنظر إلى الجدول رقم(١٠) أنّ (انعكاسات العولمة على نظامنا التّعليميّ) يأتي في المرتبة الثامنة في سلّم الأولويّات في هذا المحور، وقد كان الوسط الحسابيّ(٥٥,٣) كما أشارت النّتيجة، إنّ العولمة في جوهرها عبارة عن محاولة الأمريكيين والأوروبيين الهيمنة على دول العالم الأخرى لجعلها تدور في فلكها(٢) فالقضيّة الّتي تحتاج إلى بحث تتمثّل في ماهيّة الطّريقة الّتي ينبغي أن يواجه بها النّظام التّعليميّ في السّودان تيار العولمة الّذي تبدو مظاهره في وسائل الإعلام والاتصالات، وما تحمله هذه الوسائل من فكرٍ وثقافةٍ فهل يستوعبها نظام التّعليم من خلال المناهج أم يعارضها ويردّها؟

تاسعاً: دراسة اقتصاديات التّعليم:

في الجدول رقم(١٠) ظهر أنّ(دارسة اقتصاديّات التّعليم كالتّمويل التّكلفة) كموضوع للبحث التّربويّ أتى في المرتبة التاسعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥٤,٩) وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة(أحمد الشيخ حمد)

(١) جابر محمود طلبة. البحث التربويّ وعلاقته بالممارسة التربويّة، مكتبة الوفاء، المنصورة، مصر، ١٩٩١م، ص٣.
(٢) كمال عبد الغني المرسي. مرجع سابق، ص٣١.

التّي أشارت إلى أنّ هناك قصوراً في البحوث التّربوية الّتي تناولت اقتصاديات التّعليم، وهذ المجال يتناول كيفية الاستثمار في التّعليم وتمويله وتكلفته وما يتصل بها من موضوعات، وقد ورد في تقرير مكتب اليونسكو أنّ نسبة المبالغ المحصّلة لتمويل قطاع التّعليم في السودان حتّى عام(١٩٩٩م) هي(٧٪) وهي أقلّ من نسبة المبالغ المخصّصة لتمويل أي قطاع آخر(١)، إذا قارنا ذلك مع ما هو مطلوب من إنتاجيّة التّعليم نجد أن هذا الأمر يحتاج إلى جهود البحث التّربويّ للكشف عن أبعاد الاستثمار في التعليم وتقدير عائداته بالمقارنة مع الإنفاق عليه.

عاشراً: برامج تعليم الكبار ومحو الأميّة:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١٠) أنّ (برامج تعليم الكبار ومحو الأمية) يأتي في المرتبة العاشرة في سلّم الأولويّات في هذا المحور، وقد كان الوسط الحسابيّ حسب النتيجة(٥٣,٣) إنّ قضية تعليم الكبار ومحو الأميّة من القضايا المتصلة بأولويّات البحث حيث احتلّت هذه الأولويّة مرتبة في الأولويّات، ولكنها متأخّرة نسبيّاً، وربما يرجع ذلك لشعور أفراد العينة بوجود عدد من الأولويّات أكثر أهميّةً منها، وقد اهتمت الدّولة منذ وقتٍ مبكر بموضوع محو الأميّة وتعليم الكبار، وأوجدت عدداً من البرامج مثل برنامج محو الأميّةً الحضاري، وبرنامج المشاركة لتنمية المرأة، برنامج محو الأميّة بالنّصوص القرآنيّة، برنامج التّعليم من أجل التّنمية والسّلام، ولكن رغم ذلك الجهد المقدر فإنّ الأميّة ما تزال منتشرة والكبار ما يزالون يحتاجون للتعليم ممّا يجعل هذه القضيّة من ضرورات البحث التّربويّ.

حادي عشر: إدخال نظم إداريّة وتعليميّة جديدة:

يظهر من الجدول رقم(١٠) أنّ (إدخال نظم تعليميّة وإداريّة جديدة) كأولويّة للبحث التّربويّ يأتي في المرتبة الحادية عشرة في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ حسب النتيجة(٥٣,٢) فاحتلّ هذا الموضوع المرتبة الأخيرة من أولويّات هذا المحور، ولكن مع ذلك فإنّ تأكيد أهميّة هذا المجال كأولويّة يحمل في طيّاته دليلاً على مدى حاجة النّظام التّعليميّ في السّودان إلى التّحديث في نظامه الإداريّ والتّعليميّ، فالتطور الإداري العالميّ من حولنا أفرز عدّة أنظمة حديثة لإدارة التّعليم والتّعلم، كذلك لا يتصوّر وجود للتعليم دون تطوير أجهزته الإداريّة وتحديثها؛ ولمّا كانت أنظمتنا الإداريّة الّتي تيسّر التّعليم هي أنظمة تقليديّة، فهذا يعد مبرراً كافياً لجعل هذا المجال

(١) تقرير اليونسكو. ص٦.

يحتاج لجهود البحث التّربويّ.

جدول رقم(١١): نتيجة ترتيب العبارات في محور الخدمات الإداريّة والتّعليميّة

م	العبارات	درجة الأهميّة					الوسط الحسابيّ	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	غير مهم		
١-	المكتبة والمختبرات والمعامل والأجهزة التّعليميّة	١٢٠	٥٠	١١	١٨	١	٥٨	١
٢-	العوامل الماديّة المؤثّرة في التّعليم(البيئة الفيزيقيّة)	٩٦	٦٦	٢٦	٩	٣	٥٦,٢	٢
٣-	كفاءة الأداء في الإدارة التّربويّة والمدرسيّة	٩٥	٦١	٣٥	٨	١	٥٦,١	٣
٤-	مشكلات الإشراف والتّوجيه التّربويّ	٨٩	٥٩	٤٥	٦	١	٥٥,٣	٤
٥-	انتشار المدارس وأثره على تكافؤ الفرص التّعليميّة	٧٩	٧٣	٣٢	١٠	٦	٥٣,٩	٥
٦-	الخدمات الصّحيّة والطّبيّة في المدارس	٨٣	٥٨	٢٥	٣١	٣	٥٢,٥	٦
٧-	خدمات الإرشاد والتّوجيّه للطلاب	٦٨	٧٢	٣٧	٢٠	٣	٥٢,١	٧
٨-	التّمويل والصّرف على تسيير المدارس وأعمالها	٧٨	٥٦	٣٤	٣٠	٢	٥١,٩	٨
٩-	البناء والتّصميم الهندسيّ للمدارس	٦١	٥٨	٥٠	٢٦	٤	٤٩,٧	٩
١٠-	خدمات النّقل والمواصلات من وإلى المدارس	٥٧	٦٤	٣٤	٣٦	٩	٤٨,٣	١٠

أولاً: المكتبة والمختبرات والمعامل والأجهزة التّعليميّة:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١١) أنّ البحث في موضوع(المكتبة والمختبرات والمعامل والأجهزة التّعليميّة) يأتي في المرتبة الأولى من الأولويّات في محوره وقد كان الوسط الحسابيّ لها(٥٨) دلّت النّتائج على أنّ هذه القضيّة قد جاءت في التّرتيب العام للأولويّات أيضاً في موقع متقدّم، ولعلّ أساس هذه المشكلة يكمن في أنّ المدارس السّودانيّة فقدت هذه المعينات منذ زمنٍ طويلٍ وفي أحسن الحالات تدهورت أحوالها وطالها الإهمال والنّسيان ولم تعُد صالحة للاستعمال، بالرّغم من أنّ هذه الأشياء من مستلزمات البيئة الدّراسيّة، الجيّدة الّتي تتيح للمتعلّم التّفاعل الإيجابيّ مع المادة الدّراسيّة فالتّدريس المعتمد على الإلقاء والمشافهة والمحاضرات النّظريّة للمواد العلميّة لا يجدي كثيراً، ولهذا السبب تطرح هذه القضيّة ضمن أولويّات البحث.

ثانياً: العوامل الماديّة المؤثّرة على التّعلّم(البيئة الفيزيقية):

أظهرت النّتائج الّتي في الجدول رقم(١١) أنّ مسألة(العوامل الماديّة المؤثّرة في التّعليم «البيئة الفيزيقيّة») تأخذ المرتبة الثّانية في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كانت نتيجة الوسط الحسابيّ(٥٦,٢) فالمقصود أنّ الجهات الإداريّة المسئولة عن التّعليم يجب أن توفّر هذه العوامل الّتي يصطلح عليها أحياناً(البيئة الفيزيقيّة) وهي مثل: الإضاءة والتّهوية ودرجة الحرارة والهدوء داخل غرفة الصّف، فمن حقّ المتعلّم أن تبعد عنه الأشياء الّتي تؤثّر سلباً على نيله للتعلّم المطلوب؛ ولذلك تُعدّ هذه القضيّة من أولويّات البحث التّربويّ العاجلة؛ للتوصل إلى أفضل البيئات التعليمية لأبنائنا.

ثالثاً: كفاءة الأداء في الإدارة التّربويّة والمدرسيّة:

من الجدول رقم(١١) يتّضح أنّ(كفاءة الأداء في الإدارة التّربويّة والمدرسيّة) هو أولويّة بحثية ويأتي في المرتبة الثّالثة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ له(٥٦,١) يعدّ مجال الإدارة في التّربية والتّعليم مجالاً واسعاً وكبيراً وعليه يقع العبء الأكبر في الهيمنة على شئون التّعليم العامة بمختلف قطاعاته، أمّا الإدارة المدرسيّة فهي جزء من الإدارة التّعليميّة وصورة مصغّرة منها، ولكنهما متلازمان لعملٍ واحدٍ ولا يمكن الفصل بينهما(١)، وعموماً كشفت أفراد العينة في هذه الدّراسة مدى حاجة هذه القضيّة في البحث التّربويّ بمختلف

(١) عرفات عبد العزيز سليمان. استراتيجيّة الإدارة التعليميّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٢٩٢.

جوانبها.

رابعاً: مشكلات الإشراف والتّوجيه التّربويّ:

في الجدول رقم(١١) نلاحظ أنّ(مشكلات الإشراف والتّوجيه التّربويّ) جاءت في المرتبة الرابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور، والوسط الحسابيّ لأهميتها حسب النتيجة(٥٥,٣) إذن المشكلات المتعلّقة بالإشراف والتّوجيه تأتي كأولويّة بحثيّة؛ لأنّ الإشراف التّربويّ يعدّ الجناح الرّابع للعمليّة بعد المعلّم والتّلميذ والمنهج، فهناك عدة مشكلات كامنة في واقع الإشراف والتّوجيه في المراحل المختلفة للنظام التّعليميّ محتاجة إلى بحث؛ وذلك هو السبيل لتحسين أداء العمليّة التّعليميّة من هذا الوجه، فالملاحظ أن منظومة التّوجيه الفنيّ في التّعليم تواجه تحدّيات قويّة تفرضها موجات متلاحقة من التّطورات الفكريّة(١).

خامساً: انتشار المدارس وتوزيعها وأثره على تكافؤ الفرص التّعليميّة:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١١) أنّ(انتشار المدارس وأثره على تكافؤ الفرص التّعليميّة) هو في المرتبة الخامسة في سلّم الأولويّات البحثية في هذا المحور والوسط الحسابيّ حسب النتيجة هو(٥٣,٩) وتأتي هذه القضيّة في المرتبة الخامسة؛ ذلك لأنّ هناك علاقة قويّة بين انتشار المدارس وتوزيعها، وبين تكافؤ الفرص التّعليميّة، فمن المفترض أن تتوزّع المدارس على نطاق القطر بصورةٍ تسمح بالمساواة بين جميع أبناء المجتمع في الدّخول إليها وهذا الأمر غير متحقّق ويحتاج إلى البحث، فقد أشارت التّقارير إلى أنّ عدد الأطفال غير المستوعبين في التّعليم يبلغ(٥٠٪) من جملة أطفال السّودان، وأنّ هناك تبايناً وتوزيعاً غير عادل في المدارس بين ولايات السّودان المختلفة(٢) ومع وجود بعض الجهود المبذولة في إنشاء مدارس للرحّل والنّازحين والمتأثّرين بالحرب، إلا أنّ القضيّة ما تزال موضوعاً للبحث، يضاف إلى ذلك تنوّع المدارس بين جغرافيّة ونموذجيّة وحكوميّة وخاصة، فهذا أيضاً يفرض نوعاً من عدم المساواة، فهذا جانب آخر من جوانب القضيّة الّتي من الممكن للبحث التّربويّ أن يقدّم رؤى لعالجها.

سادساً: الخدمات الصّحيّة والطّبيّة بالمدارس:

أظهرت النّتائج في الجدول رقم(١١) أنّ (الخدمات الصّحيّة والطّبيّة في المدارس) من القضايا البحثية تأتي في المرتبة السادسة في سلّم الأولويّات في هذا المحور، وقد كان الوسط

---

(١) أحمد إبراهيم أحمد. الإشراف الفني بين النظريّة والتطبيق، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندريّة، ٢٠٠٣م، ص٩.

(٢) الموسوعة الولائيّة. ص١٧.

الحسابيّ حسب النتيجة هو(٥٢,٥) وحسبما أظهرت النّتائج فإنّ هذه المسألة وقعت في المراتب المتأخّرة من التّرتيب العام للأولويّات، ويمكن تفسير ذلك بقلّة الوعي بهذا الأمر والاعتقاد السّائد بأنّ التّلاميذ يمكنهم الذهاب للعلاج وتلقي الرّعاية الصّحيّة – في حالات الضرورة – إلى المؤسّسات العلاجيّة المجاورة للمدارس، إذن خلوّ الغالبيّة العظمى من المدارس في السودان من الخدمات الصّحيّة والطّبيّة الملحقة بها لهو أمرٌ يجعل الموضوع أحد الأولويّات البحثيّة.

سابعاً: خدمات الإرشاد والتّوجيّه:

بالنظر إلى الجدول رقم(١١) يتّضح أنّ(خدمات الإرشاد والتّوجيّه للطلاب) يأتي في المرتبة السابعة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ(٥٢,١) وتُفسّر هذه النّتيجة أيضاً بقلّة الوعي بأهميّة هذه القضيّة والآثار المترتّبة عليها، فهذا المجال من المجالات الحديثة الّتي نالت اهتمام المربين في الآونة الخيرة، إلا أنّ الملاحظ أنّ النّظام التّعليميّ في السّودان لم يولِ هذا الأمر الاهتمام المناسب؛ لذا فإنّ مشكلة البحث التّربويّ هنا هي دراسة كيفيّة الحصول على مثل هذه الخدمات في المدارس.

ثامناً: التّمويل والصّرف على تسيير أعمال المدارس وأنشطتها:

أظهرت النّتائج في الجدول رقم(١١) أنّ مسألة(التّمويل والصّرف على تسيير المدارس وأعمالها) يأتي في المرتبة الثامنة في سلّم الأولويّات في هذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ لأهميته حسب النتيجة(٥١,٩) إذن هذه القضيّة من الأولويّات، ولكنها ولما كانت في الوقت نفسه في المراتب الأخيرة من التّرتيب العام للأولويّات، فيتّضح من ذلك أنّ هذه المسألة ربما كانت قليلة الأهميّة لأن الإدارات المدرسيّة تتصرّف فيما لديها من أموال بصورة مرضية، لقد ورد في تقرير اليونسكو أن القطاع التّعليمي في السّودان يعاني من تداعيات البناء الاقتصاديّ للدّولة ممّا يجعلها تنشي صندوقاً خاصاً، فالملاحظ أنّ الميزانيّة الّتي يتلقّاها مديرو المدارس من الدّولة نظير تسيير مدارسهم شحيحة للغاية، هذا مع أنّ المال هو المصدر الحيويّ لاستمرار المؤسّسات التّعليميّة ويؤدّي دوراً كبيراً في تحديد كميّة ونوعيّة المخرجات التّعليميّة، فالقضيّة حقّاً تحتاج إلى دراسة وبحث.

تاسعاً: البناء والتّصميم الهندسيّ للمدارس:

النّتائج في الجدول رقم(١١) تكشف أنّ(البناء والتّصميم الهندسيّ للمدارس) باعتباره موضوعاً للبحث يأتي في المرتبة التاسعة من الأولويّات بهذا المحور وقد كان الوسط الحسابيّ

في النتيجة(٤٩,٧) ينبغي أن تبنى المدارس بمواصفات معيّنة وفقاً للأغراض الّتي تنشأ من أجلها وذلك لتكون مناسبة لتأدية رسالتها على الوجه الأكمل، وهذه القضيّة رغم أهمّيتها إلا أنّ نتائج الدّراسة وضعتها في أواخر الأولويّات؛ وتعزى هذه النّتيجة إلى أنّ أفراد العينة ينظرون إلى أسبقيّة وأهميّة المشكلات التّعليميّة الأخرى بدرجةٍ أكبر، كما أنهم يرون هذه المشكلات تحل بالإمكانات المادية وليست بالبحوث التربوية؛ ممّا يجعل هذه القضيّة غير واضحة ولا تكاد تذكر، إن من يلقى نظرةً على المباني المدرسيّة وتصميمها على نطاق القطر يدرك مدى بعدها عن المواصفات التّربويّة العالميّة المطلوبة للمدارس والمؤسّسات التّعليميّة؛ ممّا يدعو إلى ضرورة البحث عن آخر ما توصلت إليه البشرية في تصميم البنية التحتية للمدارس.

عاشراً: خدمات النّقل والمواصلات من المدارس وإليها:

كشفت النّتائج في الجدول رقم(١١) أنّ(خدمات النّقل والمواصلات من المدارس وإليها) تأتي كقضية بحثية في المرتبة العاشرة في سلّم الأولويّات في هذا المحور حيث كان الوسط الحسابيّ لها حسب النتيجة(٤٨,٣) وقد جاءت هذه القضيّة في المرتبة الأخيرة مطلقاً، سواءً في التّرتيب العام أو في ترتيبها داخل محورها(محورالخدمات الإداريّة والتّعليميّة) ولعلّ تفسير هذا الأمر مرجعه إلى أنّ أفراد العينة لا يرون أن خدمات النّقل والمواصلات تمثّل مشكلةً كبيرةً تعيق العمليّة التّعليميّة، والملاحظ أنّ هذه القضيّة ترتبط بالانتشار والتّوزيع الجغرافيّ للمدارس ومدى بعدها أو قربها من أماكن سكن التّلاميذ سواءً كان في الأرياف أم المدن ولا يستبعد أن يتسبّب عدم الاهتمام بهذا الأمر في ضعف التّحصيل والتّأخّر الدّراسيّ لدى كثير من التّلاميذ، عموماً لا تخرج هذه القضيّة من إطار القضايا والمسائل ذات الحاجة للبحث، ليقول البحث التّربويّ فيها كلمته.

خاتمة الدّراسة

في هذا الجزء من البحث سنعرض الملخّص العام للنتائج النهائية التى أمكن الوصول إليها خلا ل عملية البحث والتحليل ونقدّم التوصيات والمقترحات. بما يعد خطوة كبيرة نحو العمل البحثي المثمر.

أولاً: نتائج البحث:

من حيث ترتيب المحاور العامة لمكونات النظام التعليمي التّربويّ ترتبت الأولويّات على النحو التالي:

١) الأولويّة الأولى: القضايا المتعلّقة بالسّياسة العامة للتعليم.

٢) الأولويّة الثّانية:القضايا المتعلّقة بالمتعلّمين.

٣) الأولويّة الثّالثة: القضايا المتعلّقة بالمعلّمين.

٤(الأولويّة الرابعة: القضايا المتعلّقة بالمناهج والتّدريس والأنشطة والوسائل.

٥) الأولويّة الخامسة: القضايا المتعلّقة بالخدمات الإداريّة والتّعليميّة.

أمّا من حيث ترتيب الموضوعات والقضايا البحثية بداخل المحاور العامة فقد ترتبت الأولويّات البحثية على النحو التالي:-

١. تأصيل التّربية والتّعليم على تعاليم الإسلام.

٢. علاقة التّعليم بالتّنمية الاقتصاديّة.

٣. تأثُير التّعليم على التّنمية الاجتماعيّة.

٤. الخطط والسّياسات التّربويّة التّعليميّة.

٥. التّركيز على القيم الدّينيّة والخلقيّة.

٦. دراسة مستقبل النّظام التّعليميّ.

٧. دراسة اقتصاديات التّعليم كالتّمويل والتّكلفة.

٨. البرامج التربويّة للطفل في السّن قبل المدرسة.

٩. برامج تعليم الكبار ومحو الأميّة.

١٠. إدخال نظم تعليميّة وإداريّة جديدة.

١١. انعكاسات العولمة على النظام التّعليميّ.
١٢. مشكلات الرّسوب والتّأخر الدّراسيّ.
١٣. دراسة التّسرّب والمفقود التّعليمي الأسباب والعلاج.
١٤. العوامل الّتي تؤثّر على عمليتيّ التّعليم والتّعلّم.
١٥. خصائص المتعلّمين(ميول، اتجاهات، قدرات).
١٦. تنمية شخصيّة المتعلّم وإطلاق مواهبه وقدراته.
١٧. العوامل المؤثّرة على التّحصيل الدّراسيّ.
١٨. السّلوك العام للمتعلّمين داخل المدرسة وخارجها.
١٩. أسباب ضعف المتعلّمين في اللغات بصفةٍ عامة.
٢٠. دراسة أحوال المتعلّمين المتفوقين والموهوبين.
٢١. دراسة أحوال المتعلّمين المعوقين جسديّاً، نفسياً،...إلخ.
٢٢. آثار أوضاع الأسرة والبيئة الاجتماعيّة على المتعلّمين.
٢٣. تقويم وتطوير برامج وأساليب الإعداد المهني.
٢٤. النّقص في الأعداد الكافية من المعلّمين.
٢٥. الرّضا الوظيفي والتّوافق المهني للمعلمين.
٢٦. نقص كفاءة المعلّمين وتدني مستوى أدائهم.
٢٧. تقويم وتطوير برامج الإعداد الأكاديمي للمعلمين.
٢٨. العوامل المؤثرة على الأداء الجيّد للمعلمين.
٢٩. دور المعلّمين في القيادة التّربويّة.
٣٠. مشكلات التّدريس كمهنةٍ أو حرفة.
٣١. تدريب وتأهيل المعلّمين أثناء الخدمة.
٣٢. خصائص وصفات المعلّم السّوداني المطلوبة.
٣٣. مكانة المعلّم ووضعه الاجتماعيّ.
٣٤. تطبيق المعلّمين لدراستهم النّظريّة في ميدان العمل.

٣٥. تقويم الأهداف التّربويّة والتّعليميّة.
٣٦. تحليل وتقويم المقررات الدّراسيّة.
٣٧. دراسة نظم الامتحانات ووسائل التّقويم.
٣٨. النّشاط المدرسي(الواقع.. المشكلات).
٣٩. محتوى المناهج وتأثره بالقيم الدّينيّة.
٤٠. الاستفادة من تكنولوجيا التّعليم(التّقنيات التّعليمية).
٤١. تطبيق طرق وأساليب حديثة في التّدريس.
٤٢. تقويم الكتاب المدرسيّ.
٤٣. تطوير أساليب تدريس اللغة العربيّة.
٤٤. المنهج الخفيّ(التّربية غير المنظورة) وتوظيفه.
٤٥. مشكلات الإشراف والتّوجيه التّربويّ.
٤٦. كفاءة الأداء في الإدارة التربوية والمدرسيّة.
٤٧. المكتبة والمختبرات والأجهزة التّعليميّة.
٤٨. العوامل الماديّة المؤثرة في التّعليم(البيئة الفيزيقية).
٤٩. خدمات الإرشاد والتّوجيه للطلاب.
٥٠. التّمويل والصّرف على تسيير أنشطة المدارس وأعمالها.
٥١. انتشار وتوزيع المدارس وأثره على تكافؤ فرص التّعليم.
٥٢. الخدمات الصّحيّة والطّبيّة في المدارس.
٥٣. البناء والتّصميم الهندسيّ للمدارس.
٥٤. خدمات النّقل والمواصلات من المدارس وإليها.

ثانياً: تّوصيات البحث ومقترحاته:

وفقاً لنتائج الدّراسة ومناقشتها فإنّ الباحث يوصي بالتالي:-

١) وضع سياسات للبحث التّربويّ في السّودان مبنية على أساس الأولويّات الّتي نتجت عن هذه الدّراسة، وتنفيذ البحوث المتعلّقة بتلكم الأولويّات عن طريق خطّة زمنيّة مدروسة محددة ومعلنة.

٢) لابد من التّنسيق بين مؤسّسات البحث العلميّ كافة كالجامعات ومراكز البحث العلمي التّربويّ ووزارة التّربية والتّعليم العام في تنفيذ الأولويّات.

٣) ضرورة توجيه الباحثين وطلاب الدّراسات العليا لعمل بحوثهم داخل إطار تلكم الأولويّات.

٤) تشجيع البحوث التّربويّة الحاليّة – تحت الإعداد – الواقعة في نطاق تلكم الأولويّات.

٥) توسيع نطاق البحث في تلكم الأولويّات لتشمل التّعليم العام في جميع ولايات السّودان بمراحله المختلفة.

٦) العمل على التّطبيق الفوريّ لنتائج البحوث الموافقة لتلكم الأولويّات إذا تأكّدت جودتها العلميّة وصحتها ودقّتها.

٧) تذليل العقبات الفنيّة والإداريّة والماديّة وتوفير بيئة البحث العلمي، للباحثين من أجل تنفيذ تلكم الأولويّات.

٨) تكوين لجنة علميّة تناقش مشاريع وخطط البحوث المقدّمة لـ(لماجستير والدّكتوراه) المرتبطة بتلكم الأولويّات.

٩) مراجعة البحوث الحاليّة المودعة لدى مكتبات وكليّات وأقسام التّربية بالجامعات؛ بحثاً عن البحوث الجيّدة الّتي تخدم الواقع والافادة منها.

١٠) إصدار نشرة دوريّة تتضمّن التّعريف بالبحوث الّتي أنجزت، والبحوث الّتي قيد الدّراسة؛ وذلك لتسهيل التّعرّف على موقف تنفيذ الأولويّات من حينٍ لآخر.

١١) العمل على نشر ثقافة البحث التّربويّ وزيادة الوعي بمدى جدوى البحوث التّربويّة في التّطوير التّربويّ، وذلك بمختلف الوسائل كالمحاضرات والنّدوات والمؤتمرات...الخ.

١٢) إنشاء مركز للمعلومات التّربويّة أو مكتبة تربويّة كبرى تقوم على قاعدة بيانات عريضة لأوضاع البحث التّربويّ في السّودان.

١٣) إجراء دراسة ميدانيّة مسحيّة قوميّة بوساطة باحثين أكفاء ومعاونين؛ لتحديد الأولويّات البحثيّة على نطاقٍ واسعٍ، على أن توفّر لهم التّسهيلات الماديّة والبشريّة اللازمة.

١٤) تكوين فريق بحثٍ علميّ من ذوي الكفاءة والاقتدار؛ للقيام بدراسات دوريّة بحثاً عن الأولويّات وتقويمها.

وبالله التّوفيق،،،

مصادر الدّراسة ومراجعها

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع:

١. أحمد إبراهيم أحمد:الإشراف الفني بين النظريّة والتطبيق، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندريّة، ٢٠٠٣م.

٢. أحمد الشيخ حمد:اتجاهات البحث العلميّ التربويّ بجامعة الخرطوم، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الخرطوم، كليّة التربية، ١٩٩٣م.

٣. أحمد حسين اللّقاني وفارعة حسن محمّد:مناهج التعليم – الواقع والمستقبل، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م.

٤. أحمد محمّد السّكران:أساليب تدريس الدّراسات الاجتماعيّة، دار الشروق، عمان، ١٩٨٩م.

٥. جابر محمود طلبة:البحث التربويّ وعلاقته بالممارسة التربويّة، مكتبة الوفاء، المنصورة، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٩٩١م.

٦. خليل الخليلي وفيكتور بله:أولويّات البحث التربويّ في الأردن، مجلّة أبحاث اليرموك، مج(٦)، العدد(٣)، جامعة اليرموك، أربد، المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ١٩٩٩م.

٧. حسن محمد عبد الشافي:المعلومات التربويّة – طبيعتها ومصادرها وخدماتها، الدار المصريّة، القاهرة، ١٩٩٣م.

٨. الزّبير بشير طه، ورفيدة السيّد:تأهيل ذوي الحاجات الخاصة داخل المجتمع،(دون بيانات نشر، دون تاريخ).

٩. صالح دياب هندي وهشام عامر عليان:دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر، عمان، ١٩٩٥م.

١٠. صلاح الدين محمود علام:القياس والتقويم التربويّ والنفسيّ، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١. عبد الرّحمن أحمد عثمان:مناهج البحث العلميّ وطرق كتابة الرسائل الجامعيّة، دار جامعة إفريقيا للنشر، الخرطوم، السودان، ١٩٩٥م.

١٢. عبد الرّحمن عدس:مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، ج١، ط٣، مكتبة النهضة

الإسلاميّة، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.
١٣. عرفات عبد العزيز سليمان:إستراتيجيّة الإدارة التعليميّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧٨م.
١٤. عمر حاج الزّاكي:جريدة الحياة السّودانيّة، العدد(٣٨٥)، مايو ٢٠٠٤م.
١٥. كمال عبد الغني المرسي:الرّضا الوظيفيّ لدى المشرفين التربويين، رسالة ماجستير «غير منشورة»، جامعة السّودان للعلوم والتكنولوجيا، كليّة التربية، الخرطوم، السودان، ٢٠٠١م.
١٦. محمد أحمد الغنام:دور المعلّم في البحث التربويّ، مجلّة التربية الحديثة، السنة الخامسة، العدد(٤)، مكتب اليونسكو الإقليميّ، بيروت، ١٩٩٧م.
١٧. محمّد بن أبي بكرٍ الرازي:مختار الصّحاح، مكتبة دار الهلال، بيروت،(د.ت).
١٨. محمّد لبيب النّجيحي ومحمّد منير مرسي:البحث التربويّ – أصوله ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٩. محمود عبد الحليم منسي:التقويم التربويّ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة،(د.ت)
٢٠. مفيدة محمّد إبراهيم:أزمة التربية في الوطن العربيّ، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٩٩م.
٢١. محمّد منير مرسي:البحث التّربويّ وكيف نفهمه؟ دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٧م.
٢٢. الصندوق القوميّ لدعم الولايات:الموسوعة الولائيّة لعام ٢٠٠٠م، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٠م.
٢٣. أوضاع وقضايا التّعليم في السّودان: ورقة عمل مقدّمة لمنظمة فريد ريش أيبرت الألمانيّة، الخرطوم، ١٩٩٩م.